



ديوان

قصائد

لامرأة واحدة

لطفي زخلول



© حقوق النشر الإلكتروني محفوظة ل

www.nashiri.net

© حقوق الملكية الفكرية محفوظة للكاتب

نشر إلكتروني في أغسطس 2003

الإهداء



إلى سلمى ..
رفيقة الدرب والمشوار
يا أولَّ النساءِ .. وآخرَ النساءِ
بكلِّ ما في القلبِ من عِشقٍ ومن أهواءِ
بكلِّ ما في الرُّوحِ من زهوٍ وكبرياءِ
أعلنُ أنكَ التي ..
وحدكِ تستحقُّ أن تكونَ في قصائدي
وطارفي و تالدي .. أميرةَ النساءِ
أعلنُ أنِّي قد تعلَّمتُ على يديكِ ..
أبجديةَ الإلهامِ والعطاءِ
وكيفَ يَعدو العِشقُ طولَ العَمرِ ..
شِيناً ليسَ كالأشياءِ .. كالماءِ .. كالهواءِ

لطفي



قصائد .. لامرأة واحدة

قصائد .. لامرأة واحدة : مجموعتان شعريتان عاطفيتان وغزليتان تصدران في كتاب واحد . الأولى تحت عنوان "**على أجنحة الرؤى**" وهي قصائد حديثة نسبيًا . والثانية تحت عنوان "**معا .. حتى الرحيل**" وهي من بواكير تجربتي الشعرية . وبهما يصبح رصيدي من الشعر الغزلي العاطفي سبع مجموعات تشكل معا مدارا سافرت في مساراته حتى آخر حدود انفعالاتي ورواي ، وفي كل مرة كنت أعود وحقائبي مفعمة بأبجدية عشق أنثرها بين يدي امرأة تختصر كل النساء في امرأة واحدة .

قصائد .. لامرأة واحدة : اعترف أنها امرأة واحدة تتغير كشمس الفصول لكني أظل أدور حولها رغم تعدد النساء فيها .. امرأة واحدة أحبها .. أريدها .. أحيانا أكرهها .. أشعر أنني عملاق أمامها .. وأحيانا أشعر أنني طفل بين أحضانها .. إنها امرأة واحدة تتغير كالفصول .. وتظل قصائدي تنهمر على مغانبيها رغم اتساع حالات تغيرها ..

أهديها لامرأة واحدة وحيدة في حياتي .

لطف زغلول

المحتويات



- الإهداء
- قصائد .. لامرأة واحدة
- المجموعة الأولى: على أجنحة الروى
 - لماذا أحبك ؟
 - نعم أنت
 - دعوة .. لحب كبير
 - في مدى عينيك
 - عطش الصحراء
 - في عينيك .. بحار
 - مع سبق الإصرار
 - نقطة ساخنة
 - مطر حُبك
 - أنت .. أنت
 - .. في الزورق
 - هل عرفت من أنا
 - مدينة الروى
 - لا تقولي الوداع
 - إقرايني ..
 - لماذا الآن
 - إعراف
 - المغرورة الحسنة
 - شيء بداخلنا
 - ثلاث ملاحظات
 - المستحيل
 - ضياع

- إِيَّاكَ
- حَذَار
- فُضُولِيَّ أَنَا
- أَمَامَ الْمِرَاةِ
- مَدَارَات
- خَلْفَ هَذَا الْمَدَى

■ المجموعة الثانية: معا .. حتى الرحيل

- قَبْلِكَ .. كَانَ مُغْلَقًا
- سِوَاكَ .. لَا
- أَوْرَاقٌ تَتَحَدَّى النَّسِيَانَ
- طَالَ بِكَ السَّفَرُ !!
- مَنْ عَيْرُكَ .. أَنْتِ ؟
- أَقْبَلِي غَالِيَتِي
- إِذَا مَا التَّقِينَا
- إِلَيْهِ يَا سَمْرَاءَ ..
- نُقْطَةُ .. سَطْرٌ جَدِيدٌ
- لَا تَهَابِي
- لِحِظَةَ حِصَارِ
- أَشْوَاقِ
- رِسَالَةٍ خَاصَّةٍ
- كَلَامٍ .. عَنِ الْحُبِّ
- لِنُ أَغْزُو الشَّمْسَ
- طَرِيقَ الْهَوَى
- مَا بِأَلْهَا
- تَمْرِينَ بِالْكَلِمَاتِ
- إِنْتِحَارِ
- بِلَا كَلَامٍ ...
- أَنْ تَعْرِفِي ...
- إِنْتَهِينَا .. وَدَاعًا
- فِي مِحْرَابِ عَيْنَيْكَ
- حَبِيبَتِي
- اللَّيْلُ وَالْبَحْرُ وَالْقَصِيدَةُ

المجموعة الأولى:



على أجنحة الروى



لِمَاذَا أَحْبَبْتُكَ ؟

لأنك أهديتني قمراً .. في ليالي اغترابي
وشمساً صحوت بأحضانها .. واكتشفت شبابي
لأنك لوّنت بالعشق عمري
ويوم تعلمت أن أكثب الحرف ..
ألهمتني أبجدية شعري
ويوم بدأت أمارس فيه القراءة .. كنت كتابي

لأنك حين أناديك .. كل جوارحك العاشقات ..
تشدُّ رحال التلهّف .. صوبي
تجوب مدارات محراب قلبي
تسبح باسمي .. ثلبي
وحين أناجيك .. تصحو القضاآت ..
تنفض عنها غبار الليالي
تسافر بي في ثوان
إلى ما وراء حدود الرؤى والخيال

لأنك كالمطر الأخضر الوعد ..
يزهر حين التّجلي .. قصيدة
لأنك حيناً تكونين أقدم .. من روح هذا الزّمان
وحيناً تكونين شمس الصّباح الجديدة
وحيناً .. تكونين طيّعة .. كشذا الياسمين
يسافر في سبحاتي رؤى لهفة وحنين
وحيناً تكونين .. كالبحر قاسية وعنيدة

لأنني أجدف في بحر عينيك ..
طول النهار .. وكلّ نهار
وأرتاح ليلاً .. تُحاصرني ..
تغتلي في دمي حُرقة الإنتظار
وأنت على الشّطّ تنتظرين .. سراعي يعود
يسافر في حَفقاتك .. ركب الرؤى والوعود
بكلّ مدار .. بكلّ مسار

لأنك في زمن يجهل الحبّ ..
علمتني الحبّ .. حرفاً فحرفاً .. وسطراً فسطراً
وأسكنتني في حناياك .. أصبح لي وطن ..

بَيْنَ أَحْضَانِهِ .. أَرْسُمُ الْحُبَّ شِعْرًا
وَبَيْنَ يَدَيْكَ طَوَيْتُ شِرَاعِي
وَأَنْهَيْتُ كُلَّ عَصُورٍ ضِيَاعِي
وَمَا زِلْتُ فِي رِحْلَةِ الْعِشْقِ ..
بَيْنَ ذِرَاعَيْكَ .. أَسْبِحُ جَوًّا وَبَحْرًا

ثَرَى هَلْ عَرَفْتِ ..
لِمَاذَا أَحْبَبْتُكَ دُونَ النَّسَاءِ
وَأَكْتُبُ بِاسْمِكَ كُلَّ الْقَصَائِدِ .. دُونَ النَّسَاءِ
وَمَا زِلْتُ أَهْفُو وَأَصْبُو إِلَيْكَ
أَسَافِرُ فِي الشَّوْقِ مِنْكَ إِلَيْكَ .. صَبَاحَ مَسَاءِ
إِلَى أَنْ يَحِينَ الرَّحِيلُ .. وَمَا قَبْلَهُ مُسْتَحِيلُ
فَأَنْتِ هِيَ الْإِبْتِدَاءُ .. وَأَنْتِ هِيَ الْإِنْتِهَاءُ

نَعْمَ أَنْتِ



خَيَالِي يَجُوبُ فُضَاءَ آتِ عَيْنَيْكَ .. لَيْلًا نَهَارًا
يُسَافِرُ فِيهَا مَسَارًا مَسَارًا
فَحِينًا .. عَلَى قَمَرٍ فِي الْمَسَاءِ .. يَحِطُّ الرَّحَالَا
وَحِينًا .. إِلَى نَجْمَةٍ فِي الصَّبَاحِ .. يَشُدُّ الرَّحَالَا

وَحِينَ أَكُونُ هُنَا .. أَوْ هُنَاكَ ..
يُطَارِدُنِي الشَّعْرُ ..
يُشْعَلُ فِي الْقِصَائِدِ .. نَارًا
فَتَحْتَرِقُ الْأَبْجَدِيَّةُ .. عَشْقًا
تَذُوبُ الْقَوَافِي .. التِّيَاعَا وَشَوْقًا
تَصِيرُ الْحُرُوفَ .. لَهِيبًا .. أَوَارًا
تُحَاصِرُنِي .. تَتَعَدَّى الْمَدَى .. يُمْنَةً وَيَسَارًا
تُطِيلُ الْحِصَارَا

وَحِينَ أَرَاكَ .. أَشْرَعُ أَبْوَابَ قَلْبِي جِهَارًا
نَعْمَ أَنْتِ .. لَا أَعْرِفُ الدَّوْرَانَ .. وَلَا الْإِلْتِفَا
نَعْمَ أَنْتِ .. شَاغِلْتِي .. سَجَلِيهِ عَلَيَّ اعْتِرَافًا
فَحَوْلِكَ مُنْذُ عَرَفْتُ الْهُوَى ..
وَبَدَأْتُ الْكِتَابَةَ
شَرَعْتُ الطَّوَافَا
تَحْدَيْتُ كُلَّ صُنُوفِ الرِّقَابَةِ
وَحَاطَرْتُ .. أَنْزَلْتُ أَشْرَعَتِي ..
فِي أَعَالِي الْبِحَارِ
وَمَا زَالَ يَحْرِقُنِي الْإِنْتِظَارُ

نَعْمَ أَنْتِ .. إِنِّي عَشَقْتُكَ .. لَا شَيْءَ يَجْعَلُنِي ..
أُنْكِرُ الْعِشْقَ .. كَلًّا
فَعِشْقِي لِعَيْنَيْكَ .. فِي أَبْجَدِيَّةِ شِعْرِي .. تَجَلَّى
تَوَضَّأَ قَلْبِي بِرِيَا شَدَاكَ
وَحَلَّقَ حَتَّى دَنَا مِنْ عِلَاكَ
وَبَيْنَ ذِرَاعَيْكَ .. حَطَّ رِحَالُ السَّنِينِ .. وَصَلَّى



دَعْوَةٌ .. لِحُبِّ كَبِيرٍ

كُنْتُ وَحْدِي .. وَمَا زِلْتُ وَحْدِي ..
أَنَا أَوَّلُ الْقَادِمِينَ .. أَنَا أَوَّلُ الْعَاشِقِينَ
فَلَيْسَتْ هُنَاكَ سِوَى دَعْوَةٍ وَاحِدَةٍ

كُنْتُ وَحْدِي .. نَعَمْ أَنَا وَحْدِي ..
حَظَيْتُ بِقِصِّ شَرِيظِ الدُّخُولِ ..
لِقَلْبِكَ .. فِي لَحْظَةٍ خَالِدَةٍ

كَانَ يَوْمًا مِنْ الْعُمْرِ .. أَجْمَلُ مَا فِيهِ ..
أَنْتِي عَرَفْتُ مَسَارِي .. صَنَعْتُ قَرَارِي
وَأَنَّ الَّذِي اخْتَرْتُهُ .. كَانَ مَحْضَ اخْتِيَارِي ..
وَكُلُّ النُّجُومِ .. وَكُلُّ الطُّيُورِ
عَلَى مَا أَقُولُ هُنَا .. شَاهِدَةٌ

كَانَ عَصْرًا جَدِيدًا .. أَطْلَّ .. تَجَلَّى ..
تَحْدَى الْعُصُورَ الْخَوَالِي .. طَوَّاهَا احْتَوَاهَا
أَضَاءَ فِضَاءَاتِهِ بِالرُّؤْيِ الْوَاعِدَةِ

كُنْتُ أَنْتِ الَّتِي .. عِنْدَ مِحْرَابِهَا
أَحْرَفْتُ الْأَبْجَدِيَّةَ صَلَّتْ سِنِينَ
تَجَلَّتْ حَنِينًا .. عَفَتْ زَمَانًا فِي مَدَى مُقَلَّتِيهَا ..
صَحَّتْ سَوْسَنًا وَخُرَامِي ..
وَطَائِرَ حُبِّ يُغْنِي هِيَامَا ..
وَشَاعِرَ عَشْقٍ .. يَلُونُ أَحْلَى الْكَلَامِ غَرَامَا
وَمَنْ شَفْتِيكَ إِلَى شَفْتِيكَ
يُسَافِرُ بَيْنَ الْكُرُومِ ..
وَيَعْلُو عَلَى عَالِيَاتِ النُّجُومِ
وَيَكْتُبُ أَحْلَى الْقِصَائِدِ نَثْرًا وَشِعْرًا
وَيَهْتَفُ بِاسْمِكَ سِرًّا وَجَهْرًا
إِلَى أَنْ يَجْفَأَ الْمِدَادُ ..
إِلَى أَنْ يَحِينَ أَوْانُ الرَّحِيلِ
وَقَبْلَ الرَّحِيلِ هُوَ الْمُسْتَحِيلِ
فَأَنْتِ الْوَحِيدَةُ وَالْوَاحِدَةُ

كُنْتُ وَحْدِي ..

وَكُنْتُ هُنَاكَ عَلَى شُرْفَةِ الْوَعْدِ
تَنْتَظِرِينَ قَدُومِي .. وَجِئْتُ وَلَمْ يَطُلِ الْإِنْتِظَارُ
مَدَدْتُ يَدِي .. مَدَدْتَ يَدِيكَ ..
وَقَفْتُ بِقُرْبِكَ .. دَارَ الْحَوَارِ .. وَثَارَ بِقَلْبِكَ ..
ثَارَ بِقَلْبِي الْأَوَارُ ..
وَلِلْعَشْقِ فِي زُورِقِ الْعَاشِقِينَ دُورِ
وَلَمْ إِدْرِ مِنْ بَعْدِهَا
أَيْنَ نَحْنُ .. وَلَا أَيْنَ صِرْنَا
تَرَكْتُ الشَّرَّاعَ يَسِيرُ كَمَا يَشْتَهِي الشُّوقُ ..
شَرْقًا وَعَرَبًا .. شِمَالًا جَنُوبًا .. وَمَا زَالَ يُبْجَرُ ..
وَالْبَحْرُ لَا يَنْتَهِي .. وَالنَّهَارُ يَلِيهِ نَهَارٌ ..
وَيَبْدَأُ عِنْدَ انْتِهَاءِ الْمَسَارِ مَسَارًا

في مدى عينيكَ



حينَ أبحرَتُ لشُطآنِكَ
تَاهتُ بي البُحورُ
تَارَةً يَحضُنُّني المَوجُ ..
وتَارَاتٍ يَنُورُ
وركابي قمرٌ حَولِكَ ..
يَا شَمْسُ .. يَدُورُ
في زَمَانٍ أبَدٍ ..
لا تَنتهِي فيهِ العُصورُ

لَكَ يَمَمْتُ ارْتِحَالِي .. والمدى نارٌ ونُورُ
بَيْنَ عَيْنَيْكَ وَأَشواقِي .. دُروبٌ وجُصورُ
وطنٌ لي فيهِ .. جَنَاتٌ نَعِيمٍ وقُصورُ
لي غَرامٌ .. لي مَشَاوِيرُ .. وعَمْرٌ وحُضورُ
ورُؤْيٌ تَعَجُّزٌ عن تَصويرِها .. هَدْيُ السُّطورُ



عَطشُ الصَّحراءِ

يَا أُسْرَتِي .. إِنِّي إِنْسَانٌ يَسْكُنُنِي ..
عَطشُ الصَّحراءِ
رَحَاتُ سَحَابَةٍ صَيْفٍ عَابِرَةٍ ..
لَا تُرَوِّينِي .. لَا تُحْيِينِي
وَأَظْلُ أَثُورُ .. أَثُورُ .. أَتَوَقُّ لِرَشْفَةِ مَاءٍ
مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ لَعَلِّي أَصْحُو الْيَوْمَ ..
لَعَلِّي أَبْعَثُ مِنْ بَيْنِ الْأَشْلَاءِ
وَأَعُودُ إِلَى دُنْيَا الْأَحْيَاءِ

وَأَنَا إِنْسَانٌ .. تَعِصْفُ بِي حُمَى الْأَهْوَاءِ
بِالْعَشْقِ تُضَاءُ فُضَاءَ آتِي
جَوَّالٌ .. أَبْحَثُ فِي عَيْنَيْكَ عَنْ امْرَأَةٍ
تُمْطِرُنِي كُلَّ إِضَاءَ آتِي
تُعَلِّنِي فَارِسَهَا الْآتِي
مِنْ خَلْفِ حُدُودِ عَدِ الْأَحْلَامِ ..
يُظَلُّ عَلَى فَرَسٍ بِيضَاءٍ
تُسْكُنُنِي بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا
تُؤَوِّينِي .. يَوْمَ أَعُودُ إِلَيْهَا .. أَطْوِي أَشْرَعَةَ الْإِبْحَارِ
أَلْقِي لِلْمَوْجِ .. عَصَا الْأَسْفَارِ .. فِي عَيْنَيْهَا

يَا أُسْرَتِي اسْقِينِي .. اسْقِينِي
كَأَدَّتْ تَغْتَالُ سِنِي الْجَدْبِ شَرَايِينِي
فَلْيَنْزِلْ حُبُّكَ فَوْقَ رُبُوعِي مِدْرَارًا
وَأَلْيَبْحِرْ مَوْجُ الْعَشْقِ .. بِنَبْضِ عُرُوقِي أَنهَارًا

يَا أُسْرَتِي .. كُونِي إِنْ جَنَّتِ إِلَيَّ شِتَاءً .. إِعْصَارًا
أَوْ جَنَّتِ إِلَيَّ عَلَى أَجْنَحَةِ الصَّيْفِ .. زَيْدِينِي نَارًا
كُونِي مَا شِئْتَ .. فَلَيْسَ سِوَى
شَيْءٍ فِي فِكْرِي يَعْغِينِي ..
شَيْءٍ مِنْ عَدَمِي يُحْيِينِي
إِنْ تُرَوِّينِي .. أَنْ تُرَوِّينِي .. أَنْ تُرَوِّينِي



في عَيْنِكَ .. بحار

بحراً .. بحراً .. جدفتُ إليك ..
نزلتُ إلى شطآنك .. شطاً شطاً .. ليلَ نهارٍ
فأنا بحارٌ .. يومَ شممتُ هواءَ البحرِ ..
عشقتُ البحرَ .. عشقتُ الموجَ ..
عشقتُ مجاديفَ الإبحارِ
وحملتُ حقائبَ أسفاري
وشددتُ قوافلَ أشعاري
وبدأتُ بعَيْنِكَ المشوارَ

بحراً .. بحراً .. أفقيتُ العمرَ ..
أجوبُ بحاراً .. في عَيْنِكَ
وما زالتُ .. تتهدى في عَيْنِكَ بحارُ
لم يحملي الموجُ إليها
أو ساقَ مجاديفي التَّيارَ
يا ملهمتي .. تغفو عيناك .. على أسرارِ
تصحو عيناك .. على أسرارِ
وسماءٌ تزهو في عَيْنِكَ ..
تتوَجُّ ليلَ العشقِ .. بالآفِ الأقمارِ

يا ملهمتي .. أحلى ما قلتُ منَ الأشعارِ
أحياناً .. يخطرُ في بالي
أن أكتبَ فيك قصيدةَ عشقٍ واحدةً
أتلوها بينَ يديك .. صباحَ مساءً .. ليلَ نهارٍ
أحرفها .. من أبهى الأزهارِ
موسيقاها .. من بوح كنارِ
لكني أعدلُ عن فكري
فأنا أهوى في أشعاري .. فنَّ التكرارِ

يا ملهمتي .. إنَّ الكلماتِ .. تُواعدني وتُعاندي
في ليلِ هوائِك .. وتَهْرَبُ من فكري الأفكارِ
وأظلُّ أسيرَ الصَّمتِ ..
لعلَّ خيالكِ .. بعدَ البعدِ .. يُعاودني

يا ملهمتي ..
يا منَ جاوزتُ بعينيها الأفلاكِ ..

مداراً بعد مدارٍ
إني أهواك ..
شددتُ رحالي منذُ عصورٍ ..
ما أقيتُ عصا الأسفارِ
خاطرتُ .. وأجملُ ما في عشقي
أني عشتُ مع الأخطارِ
أني في أوج شتائك ..
أعشقُ أن يغمُرني الثلجُ ..
وتُغرقني الأمطارُ
وبصيفك .. أعشقُ حرَّ النَّارِ



مَعَ سَبَقِ الإِصْرَارِ

أنا لو تدرين .. حكاية عشق ..
تُحكى في ليل السُّمَارِ
الليلُ رَفيقي .. في ليلى
وضيوفي الأَجْمُ والأَقْمَارُ
خِلَانِ .. تَقاسمنا الرُّوْيا
والدَّرْبَ الواحِدَ .. والمِشوارِ
وفُضاءاتٍ .. حَلَقْتُ بها .. عُمرِي
ثُمَطِرُنِي بالأَشعارِ

أنا لو تدرين .. أسافرُ في قمرِكَ ..
وأسكنُ .. ليلَ نهارِ
ثم ألقِ عصا الأسفارِ .. فَمَنكَ إليكَ ..
تدورُ بيَ الأسفارُ .. يا بحرًا .. قبلكِ لم أنزلُ بحرًا
أو أعرفُ ماَ الإِبحارِ
قمرِكَ .. عَشَقْتُهُما وَطَنًا
تَجري من تَحْتِهما الأَنهارُ
ويهلُ ربيعٌ .. بعدَ ربيعٍ .. يرسمُ عُمرِي .. بالثَّوارِ

أنا لو تدرين .. جريءٌ ..
لا أخشى في صَبواتي الأَخطارِ
لا أخشى المَوجَ .. يَداهِمُنِي
أنْ أسبحَ في عكسِ التَّيارِ
أَعَلتُ هَواكَ على الدُّنيا
فأنا لا أومِنُ بالأَسرارِ
عَنيثُكَ .. حتى صارَ ..
أريجُ هَواكَ تَفوحُ بهِ الأزهارُ
يا عِشقا .. يَصحو كُلُّ صَباحِ
حينَ تَبوحُ بهِ الأَطيارِ
إني تَوَجَّتُكَ .. ملهَمَتِي
وعَشِقْتُكَ .. مَعَ سَبَقِ الأَصرارِ



نُقْطَةُ سَاخِنَةِ

لَا تَطَّلِيَّ أَنِّي كُنْتُ أَوْلَى
مِنْ هَوَى يَعْصِفُ بِي يَوْمًا .. فِرَارًا
قَانَا لَا أَنْتِي .. لَا أَخْتَفِي ..
لَا أَدْعِي غَيْرَ الَّذِي أَشْعُرُهُ .. لَا أَنْوَارِي
إِنِّي أَعْلَنُهَا الْيَوْمَ كَمَا أَعْلَنْتُهَا
أَمْسَ مِرَارًا وَمِرَارًا
إِنَّكَ الْعِشْقُ الَّذِي يَحْتَنُّنِي ..
يَشْرَبُ مِنْ عَافِيَتِي .. لَيْلًا نَهَارًا
إِنَّكَ السِّرُّ الَّذِي أَفْشَيْتُهُ طَوْعًا ..
بِأَشْعَارِي .. بِأَشْوَاقِي .. جَهَارًا

لَا تَلْومِينِي .. فَبَعْضُ الْعِشْقِ لَا يُؤْمَنُ ..
بِالْعَزَلَةِ وَالْكَبْتِ مَسَارًا
صَارَتْ الصَّبْوَةُ مِنْذُ اللَّحْظَةِ الْأُولَى
لِلْقِيَاكِ .. هَالِكًا وَانْتِحَارًا

نُقْطَةُ سَاخِنَةِ أَنْتِ بِنَفْكِيرِي
تَزِيدُ النَّارَ نَارًا .. وَأَوَارًا
وَأَرَى اللَّهْفَةَ طَوْقًا
وَالْمَدَى مَا بَيْنَ أَشْوَاقِي
وَعَيْنَيْكَ حِصَارًا
وَأَرَى النَّزْوَةَ بَحْرًا
وَأَنَا مَا اعْتَدْتُ أَنْ أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِ بَحَارًا

إِنِّي أَحْتَرِّقُ الْيَوْمَ .. وَمَنْ غَيْرُكَ بِي
تُشْعِلُ أَوْ تُطْفِئُ نَارًا
حَاوَلِي أَنْ تُطْفِئَنِي بَعْضَ اشْتِعَالَاتِي
كَفَى رَأْسِي صُدَاعًا وَدُورًا
لَمْ أَعُدْ أَحْتَمِلُ التَّأَجِيلَ وَالتَّسْوِيفَ
يَا سَيِّدَتِي .. وَالْإِنْتِظَارَا

مَطَرٌ حُبِّكَ



مَطَرٌ حُبِّكَ .. وَالْمَوْسِمُ مَحَلٌّ وَجَفَافٌ
وَالرُّؤْيُ سَبْعٌ عِجَافٌ
إِنِّي أَخْشَى عَلَى أَشْوَاقِنَا ..
أَنْ لَا يُوَافِيهَا الْقِطَافُ
أَقْبَلِي .. طَالَ انْتِظَارِي
أَوْشَكَتْ دَوَامَةَ الْعُرْبَةِ ..
أَنْ تَجْتَاحَ لَيْلِي وَنَهَارِي
أَوْشَكَتْ كُلُّ بَحَارِي ..
أَنْ يَغُورَ الْمَاءُ فِيهَا
حَاوَلِي أَنْ تُسَعِّفِيهَا
أَمْطَرِيهَا .. أَمْطَرِيهَا
حَاذِرِي أَنْ تَذْرِبِيهَا ..
أَنْ تُحِيلِي وَعَدَهَا الْأَخْضَرَ ..
قَفْرًا وَصَحَارِي



أنتِ .. أنتِ

أنتِ أنتِ التي الأبدية .. عبر فضاءات عينيك ..
تمضي إليك ارتحالا .. تحط الرحال ..
على قمر في أعالي المدارات .. يزهو اختيالا ..
يميس اختيالا .. تُصلي الرؤى في محاريبه ..
توقظ الأحرف الغافيات .. خيالا ..
عناقيد عشق .. تدور كؤوساً على العاشقين ..
ومن غيرنا في رحاب المدى عاشقان
أنتِ أنتِ التي تتفتح بين يديك الخيالات ..
تحملي طائراً يتعدى حدود المدار ..
يحلّق في ألف مسار .. يجوب أعالي البحار ..
يفتس عن شاطئ عله يستريح الهوينى ..
ويصحو قبيل طلوع النهار .. يُصلي عساه يعود إليك ..
يقبل في لهفة شفّتك .. يسافر بين ذراعيك .. ينأى ..
يضيع إلى أن يحين انتهاء الزمان



.. في الزورق

تُحاصرني ..
ليس لي مهرب ..
ليس لي غير أن أتمزق ..
في مقعدي .. كلما
مرّ بي طيفها ..
والرؤى تتناثر حولي دُمي
تتهاوى بأعطافها أنجماً ..
تتراقص في نشوة تتعدى حدود خيالي
تُسافر في صبوّة فوق أقصى احتمالي
إلى مرفأ لم يعد لي رصيف ..
أحطّ عليه رحالي ..
أفرغ بعض جراح انفعالي ..
لعلي إليها .. يؤول مالي

تُحاصرني ..
تتسلل بين حنايا ضلوعي
تثير الحرائق بي ..
تُضرم الشوق جمرأ
وفي مقتلتيها تتورّ بحار ..
وتهدأ أخرى
وأسبح في لجة الموج ..
أقطع بحراً فبحراً ..
وسرب من الأنجم الحالمات ..
على شطّ صبوّتها .. تتعرى
تغازلني .. تستثير ولوعي
وتنأى المدارات بي ..
يُصبح البحر خلفي ..
يطول المدى ..
يستحيل رجوعي



هل عرفت من أنا

أنا بسيط .. خلوتي
أبسط مما تحسبين ..
شاعر قصائدي ..
نسانم .. رقيقة منعمة
حمانم .. أظفارها مقلمة
سريعة الوصول .. غير مبهمة
على جناحي عاشق ..
شجر حتى آخر البحار
تغفو وتصحو في ارتحالها ..
على شواطئ الأقمار
تظل في فضائها محومة
لعلها تصطاد من عينيك أسراب الرؤى
لعلها بعد الرحيل تلتقي ..
بين يديك .. مرفأ
تنهي على رصيفه المشوار

أنا بسيط .. خلوتي
ما زال للصحراء في جوارحي مساحة
تصول فيها وتجول صبوتي
لا تعجبي من نزوتي
يشدني الماضي إليه ..
أمثل كل لحظة بين يديه

أنا بسيط .. عالمي
على نظام واحد .. كوئته
بلون إحساسي أنا .. لوئته
لم ألتفت يوماً لباقي الأنظمة
أعلنها مناطقاً محظورة محرمة
ولا رضيت أن أكون ..
غير ما أنا عليه .. في زمان العولمة

أنا بسيط .. خلوتي
أنثر شعري ..
في فضاءات الندامى .. علني
أضيء من لهيبه ..

بعض اللآيالي المظلمة

ثرى عرفت من أنا
أنا بسيط .. حالم
مُتيمّ أبحث عن عاشقة مُتيمّة
أبحث عن ملهمة .. وملهمة
شكّنتني في فكرها
أغفو إذا نعت فوق صدرها
أصحو على نسيمة من عطرها
تُحبّني في جهرها .. وسرّها
تفهمّني كما أنا ..
تفرّش لي على ذراعيها ..
إذا رجعت من ليل اغترابي .. موطننا

مَدِينَةُ الرَّؤْيِ



كُلُّ الْمَدَائِنِ الَّتِي سَمِعْتُ عَنْهَا .. لَمْ تُثَرِّ أَخْبَارُهَا فَضُولِي
وَلَا رَغِبْتُ مَرَّةً .. أَزُورُهَا فِي رِحْلَةِ اسْتِجْمَامٍ ..
مَحْمُومَةِ الْمَرَامِي
يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ .. فِي أَيِّ مِنَ الْفُصُولِ
وَحِينَمَا سَمِعْتُ عَنْكَ .. يَا مَدِينَةَ الرَّؤْيِ
وَنَارَ بِي فَضُولِي .. بَادَرْتُ لِلْحُصُولِ
بِكُلِّ مَا أُوْتَيْتُ مِنْ عَشْقٍ .. عَلَى تَأْشِيرَةِ الدُّخُولِ
لِكُنْتِي أَنْتَظَرْتُ وَأَنْتَظَرْتُ وَأَنْتَظَرْتُ
وَعَادَ فَارِعَ الْيَدَيْنِ بَانِسًا .. رَسُولِي
حَاوَلْتُ أَلْفَ مَرَّةً .. كَرَّرْتُ أَلْفَ كَرَّةً
حَتَّى إِذَا مَا فُزْتُ وَأَنْتَصَرْتُ
وَصَارَ أَمْرًا وَقَعًا دُخُولِي
أَيَقْنَتُ مَا مِنْ عَاشِقٍ .. قَبْلِي أَنَا .. أَسْرَعَ بِالْوُصُولِ
وَفَازَ يَا مَدِينَتِي .. لَدَيْكَ بِالْقَبُولِ



لا تقولي الوداع

لا تقولي الوداع ..
إنتهى كل شيء ..
وعاد إلى شطه زورق
كان رهن الضياع
لا تقولي الوداع ..
حذار التسرع .. ليست تبرر ..
أعتى العواصف ..
أقسى العواصف
طي الشراع

لا تقولي الوداع ..
إنه العشق بحر يثور .. ويهدأ
لا يستقر على حاله ..
طبع أمواجه الإنخفاض ..
كما أن من طبيعتها الإرتفاع

لا تقولي الوداع ..
مجاديفنا لم تزل تعشق الإرتحال
حالات صباح مساء ..
تشد الرحال
إلى عالم نسجته رؤانا
وهذي مشاويرنا تتحدى المحال
تتعدى المدى .
تتجاوز كل حدود المجال

لا تقولي استبد بنا الوهم ..
حلت بنا شطحات الخيال
روعة العشق أنا برغم السنين ..
برغم توالي الزمان ..
نظل بنا لمسة من خيال



إقرأيني ..

إقرأيني .. حاولي أن تفهميني
أدخلي بين سطوري .. نبّشي خلف سطوري ..
اكتشفي كلّ الذي خبّأته في لا شعوري
سأفري في كلّ حرفٍ من حروفي
بأعدي .. لقي ودوري
أبحري في كلّ بحرٍ من بحوري
إنزلي شيطانها .. ارتاحي الهوينى ..
في غيابي .. في حضوري
إستريحي لحظةً عند شبابيكِ خيالي
إسرحي .. فوق رمالي
قبل أن تغربَ عن آفاقها شمسُ نهارِي
أقظفي أشهى ثماري
إفعلي ما شئت .. جولي في المدى .. لكن حذار
أن تمسي بمشاويرك .. قدسية ناري

لِمَاذَا الْآنَ



لِمَاذَا الْآنَ ؟ ..
مَضَى زَمَنٌ .. تَمَلَّكَنِي بِهِ النَّسِيَانُ
نَسِيتُ بِهِ الَّذِي قَدْ كَانَ
رَسَائِلِكَ الْمُعْطَرَةَ الْحُرُوفِ عَدَتْ
رَمَاداً .. أَوْ عَمَامَ دُخَانٍ
عَدَتْ فِي ذِمَّةِ النَّيِّرَانِ
وَدَاكَ الْحُبُّ .. صَارَ كَأَنَّهُ مَا كَانَ

لِمَاذَا الْآنَ ؟ ..
لِمَاذَا عُدْتَ ؟
لَيْسَ لَدِيَّ مَا أُعْطِيكَ .. إِيَّاهُ
وَقَلْبِي .. لَمْ تَعُدْ دُنْيَاكَ .. دُنْيَاهُ
وَلَا رُؤْيَاكَ .. رُؤْيَاهُ
فَأَنْتِ كَمَا أَرَى .. امْرَأَةٌ لَهَا قَلْبَانُ
لَهَا وَجْهَانُ ..
يَسْكُنُ رُوحَهَا الشَّيْطَانُ
وَأَنْتِ كَمَا عَرَفْتُكَ سَابِقاً .. بَحْرٌ .. بِلا شَطْرَانِ
خَطِيرُ الْمَوْجِ .. وَالْهَيْجَانِ

لِمَاذَا الْآنَ ؟ ..
تُرَى هَلْ هَاجَ فِي أَعْمَاقِكَ الْمَاضِي ؟
فَرَّاحَ بَكْلِ إِصْرَارٍ .. يُنَادِيكَ
وَهَلْ بَعْدَ الَّذِي اقْتَرَفْتَهُ أَيْدِيكَ
صَحَا الْوَجْدَانُ

لِمَاذَا الْآنَ ؟ ..
إِنِّي قَدْ سَمِمْتُ اللَّفَّ وَالذَّوْرَانَ
فَإِنَّ حَدِيثَكَ الْمَعْسُولَ .. حَالَاتٌ مِنَ الْهَدْيَانِ
تُكَدِّرُنِي .. تُعَكِّرُنِي
بِأَشْجَانِ مِنَ الْمَاضِي
الَّذِي وَلَّى .. تُذَكِّرُنِي

لِمَاذَا الْآنَ ؟ ..
لَا تَتَّصُورِي أَنِّي .. أَعَانِي بَعْدَكَ الْحَرِمَانُ
فَعَهْدُكَ كُلُّ عَهْدِكَ .. كَانَ عَاصِفَةً عَلَى فَنَجَانِ

كأَيِّ سَحَابَةٍ صَيْفِيَّةٍ جَاءَتْ .. بغيرِ أوانٍ
ومرَّتْ دُونَمَا مَطَرٍ .. ولا أثرٍ
وكانَ غَدُوها ورواحُها سَيَّانٍ

لماذا الآن ؟ ..

عُودِي .. مثَلما جِئْتِ .. أبَيْتِ ثِراكَ أمْ شِئْتِ
رُجوعَكَ مُسْتَحِيلٌ .. لَيْسَ بِالإِمكانِ
فَما لَكَ في مَكانِي اليَومَ .. أَيُّ مَكانِ
وأرْفُضُ أنْ يَكونَ الحُبُّ ..
أَيًّا كانَ .. لي سِجْنًا
ومَنْ أهوى هُوَ السَّجانُ
أنا يا هَذِهِ إنسانُ
وأرْفُضُ أنْ يَنالَ الحُبُّ .. مِن حُرِّيَّةِ الإنسانِ

إِعْتِرَاف



أنا لا أدعي أنني قبلَ عَيْنِكَ ..
كُنْتُ بِلا صَبْوَةٍ
أُنْتِي كُنْتُ طِفْلاً .. وَحِينَ التَّقْيِثِكَ ..
أدركتُ أنني كبرتُ ..
وأصبحتُ أعشَقُ مِثْلَ الرِّجَالِ

أنا لا أدعي أنني لم أكنُ ..
أعرفُ العِشْقَ .. أو أنني كُنْتُ أَجْهَلُ ..
مَا قِيلَ فِي كُتُبِ العِشْقِ ..
عَنْ عَاشِقَاتٍ وَعَنْ عَاشِقِينَ ..
ولا أنها لم تُثْرَبِ بي الرُّؤى
والصَّبَابَاتِ وَالإِنْفِعَالِ

أنا لا أدعي أنني جِئْتُكَ اليَوْمَ ..
أطلبُ أن تُدخِليني لِمدرسةِ العِشْقِ ..
كَيْ أَتَعَلَّمَ .. كَيْ أَتَخَرَّجَ
كَيْ تَمْنَحيني شَهَادَةَ مِيلادِ حُبِّي ..
وَحُسْنَ وَفَائِي .. وَعَمقِ انْتِمَائِي إِلَيْكَ
وَأَنَّكَ أَنْتِ المَصِيرُ وَأَنْتِ المَالُ
وَبَيْنَ يَدَيْكَ يَنَامُ وَيَصْحُو الخِيَالُ

أنا يَا حُلُوتِي شَاعِرٌ
أَلْقِصائِدُ والعِشْقُ ..
في عَالَمِي تَوَآمَنُ
فَحيناً أَكونُ بِهَذَا المَكَانِ
وَحيناً أَكونُ بِذَلِكَ المَكَانِ
لِي جَنَاحانِ يَسْتَوِطِنانِ المَدَى
يَرسُمانِ بِكُلِّ فِضَاءَاتِ عَيْنَيْكَ ..
لي مَوْعِداً مَوْعِداً
قَدْ يَطُولُ وَقَدْ يَنْتَهِي ..
قَبْلَ بَدءِ الأَوَانِ

أنا يَا حُلُوتِي مِنْ هُنَا .. مِنْ هُنَاكَ
وَإِنْ وَقُوفِي عَلَى نُقْطَةٍ
تَأَسَّرُ الإِنطِلاقَ .. تُعيقُ الحِرَاكَ ..

هِيَ فِي كُنْهَها وَقْفَةٌ
يَتَجَسَّدُ فِيها الْهَلَاكُ
هَلْ تُرِيدِينِي صَنَمًا
لَا أَفْكَرُ .. لَا أَجَاوِبُ .. لَا أَسْتَجِيبُ
كَلَامِكَ هَذَا مُرِيبٌ .. مُرِيبٌ ..
عَرِيبٌ .. عَرِيبٌ
يُنِيرُ السَّأُولَ ..
كَيْفَ يَكُونُ لَدَيْكَ الْمُحِبُّ
وَكَيْفَ يَكُونُ الْحَبِيبُ
وَكَيْفَ أَكُونُ أَنَا شَاعِرًا مُسْتَهَامًا
أَعِيشُ عَلَى هَامِشِ الْإِحْتِمَالِ
مُحَالٌ .. مُحَالٌ



المغرورة الحسنة

أيتها المغرورة الحسنة
لكل حال .. إعلمي .. انتهاء
إني صحت من هواك .. فجأة
إني تماثلت .. إلى الشقاء
وعاد لي قلبي الذي
عاش أسير الطيش ..
والضلال والأهواء
لا ترجعي إلي .. غودي مثلما
أتيت .. ذات ليلة ليلاء
حررتي .. حررتها .. استرجعتها
بكل عزة .. وكبرياء
مسافراً .. محققاً
على جناحي .. صبوتي
أهوى كما أشاء

أيتها المغرورة الحسنة
حُبُّكَ كَانَ نَزْوَةً
كابدت من تجريبها الضياع والشقاء
حُبُّكَ كَانَ رَحْلَةً
خرجت فيها عن مداري ..
تُهِتُ فِي الصَّحْرَاءِ
ظننته الربيع .. غير أنني
عانيت فيه .. قسوة الشتاء

أيتها المغرورة الحسنة
إن المسافة التي تفصلنا
كالبعد بين الأرض والسما
لا تنبشي عياهب الماضي .. قلن
يفيدك التنقيب .. في الأشلاء
إن الذي قد كان يوماً .. بيننا
على يديك
طار في الهواء

أيتها المغرورة الحسنة
تسكن فيك امرأة ..

مِنَ عَالَمٍ .. لَيْسَ لَهُ ..
لِعَالَمِي انْتِمَاءُ
إِن كُنْتَ تَجْهَلِينَ مَا هُوَ الْهَوَى
إِنَّ الْهَوَى فِي شِرْعَتِي .. عَطَاءُ
وَأَنْتِ لَا تُفَكِّرِينَ ..
أَنْ تُضْحِي مَرَّةً ..
بِأَبْسَطِ الْأَشْيَاءِ
لِقَاؤُنَا قَدْ انْتَهَى
وَلَنْ يَكُونَ بَعْدَهُ ..
لَوْ سَاعَةٌ .. لِقَاءُ
لَا تَحْلُمِي .. بِأَنْ أُعِيدَ لِحِظَةً
عَقَارِبَ السَّاعَةِ .. لِلْوَرَاءِ



شيءٌ بداخلنا

شيءٌ .. بداخلنا انكسر .. موجٌ طغى .. ثمَّ انحسرُ
فلنعترفُ .. أنا بدأنا الآن .. نشعرُ بالضجرُ
وبأنَّ قلبي .. مثلُ قلبك .. أصبحا .. مثلَ الحجرُ
وتصحرت أشواقنا .. ما عادَ يرويها .. مطرُ
وبأنَّ ذاكَ العشق .. أصبحَ يُحتضرُ
وبأنَّ أيَّةَ هفوةٍ .. من أيِّنا .. لا تُعترفُ
فلنعترفُ أنَّ التَّناهي .. لم يعدْ منه مفرُ

أنا لا ألومك .. لا أدينك .. نحنُ يا هذي .. بشرُ
نَهوى ونعشقُ فجأةً .. ونُحبُّ في لمحِ البصرُ
ونظنُّ أنَّ الشَّمسَ .. صارت .. في يدينا .. والقمرُ
لكننا في لحظةٍ .. تنهارُ في وجهِ القدرُ
فلنفترقُ من بدنها .. فالنَّارُ .. تبدأ بالشَّرُّ



ثلاثُ ملاحظات

الملاحظة الأولى :

لستُ ملاكاً هابطاً من السماء ..
فكّري .. وقبلَ أن تُقرّري
وتعزفي حيناً .. علي هذا الوترُ
تمهلي .. خذي الحذرُ
إني بشرٌ .. إني بشرٌ
وشاعرٌ .. حروفُ أجديتي
علي جناحي طائرٍ .. تهوى السفرُ
قمره .. أنا هنا .. ومرةً .. أنا هناك ..
ليس لي .. أني ارتحلتُ ..
أو حللتُ .. من مقرٍ
فتارةً .. أكونُ بينَ الناسِ .. ساكنَ الهوى
وتارةً .. مسافراً .. من قمرٍ إلى قمرٍ

الملاحظة الثانية :

إنا التقينا صدفةً
أشكُّ أن تكونَ مثلما .. تُفسرُينها
إحدى إراداتِ القدرِ
أو أنني .. كنتُ كما ..
تُصورينني بفكرِك .. الحبيبِ المنتظرِ

الملاحظة الثالثة :

شيءٌ بداخلي انكسرَ
مدّ طغي ثم انحسرَ
إنا وصلنا الآن نقطةَ الخطرِ
أخشى إذا لم تفرقِ .. أن نحترقِ
أن تنطفي الأشواقُ في أشواقنا
أن لا تطلَّ الشمسُ .. بعدها على آفاقنا
أن لا يكونَ بيننا .. إلا التأسّي والضجرُ
أخشى علينا أن نصيرَ ..
في قساوةِ الحجرِ

المُستحيل



لِمَاذَا نُحَاوِلُ أَنْ نَتَعَدَّى ..
حُدُودَ الْمَكَانِ
وَنَعْرِفُ أَنْ الَّذِي ..
كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
لَنْ يَتَكَرَّرَ
فِي أَيِّ حَالٍ .. وَأَيِّ زَمَانٍ

لِمَاذَا نُصِرُّ عَلَى حَلْمِ زَانِفٍ
هَلْ تُرَانَا حَلْمِنَاهُ
أَمْ أَتْنَا وَحَدْنَا وَاهِمَانُ
خُذِي كُلَّ مَا قَدْ يُذَكِّرُنِي بِكَ
وَارْتَحِلِي .. حَانَ وَقْتُ الرَّحِيلِ
فَإِنَّ الَّذِي نَحْنُ نَسْعَى إِلَيْهِ ..
هُوَ الْمُسْتَحِيلُ

ضِياع



أسافرُ بعدَ انتظارٍ طويلٍ .. بكلِّ جنوني ..
بكلِّ ظنوني .. بكلِّ اندفاعي
أحاولُ أن أصنعَ المُستحيلُ
وأعرفُ أنّي بدونَ اتجاهٍ .. يهيمُ شراعي
إلى أينَ أضربُ في التّيهِ .. وحدي
وبحركٍ .. يُغرِقني موجهُ .. في مهاوي التّحدي
وأنتِ على الشّطِّ .. لا تأبهينَ .. إذا البَحْرُ هاجا إذا البَحْرُ ماجا
إذا ما الشّراعُ الَّذي كانَ يوماً شِراعا .. تهاوى .. تداعى
إلى أينَ يحمِلني زورقٌ .. حطَمَ الموجُ مجدافهُ
تأيتُ .. تأيتُ .. أحسُّ كأنّي لَدَيْكَ انتهيتُ
كأنّك .. تَنظُرينَ الوداعا
تُصلينَ حتّى تمرَّ .. ثواني رحيلي سِراعا
كأنَّ الَّذي كانَ بيني وبينك ..
رهنَ الهوى .. لم يعدْ مُستطاعا

إِيَّاكَ



إِيَّاكَ أَنْ تَعُودِي
لَا تَقْرَبِي حُدُودِي
وَحَاذِرِي .. فَلَمْ تَزَلْ فِي زَهْوِهَا حَرَائِقِي
وَلَمْ تَعُدْ حِدَائِقِي
تَجُودُ بِالْوَرُودِ

إِيَّاكَ .. لَا تُغَامِرِي يَوْمًا .. وَلَا تُخَاظِرِي
وَقَبْلَ أَنْ تُنَاوِرِيَنِي ..
حَاذِرِي وَحَاذِرِي
فَأَنْتِ فِي قِصَائِدِي .. نَأَيْتِ عَن مَقَاصِدِي
يَا دُمِيَّةَ مَصْلُوبَةَ الإِحْسَاسِ وَالْمَشَاعِرِ
إِيَّاكَ أَنْ تُكَابِرِي
لَنْ تُخْدَعِي مَهْمَا تُحَاوَلِي شُعُورَ الشَّاعِرِ
فَحَاذِرِي وَحَاذِرِي

حَذَار



تَتَسَلَّلِينَ ..
إِلَيَّ .. لَا تَسْتَأْذِنِينَ ..
ثُحَاصِرِينَ .. تَتَاوِرِينَ .. ثُدَاوِرِينَ
أَنَا لَسْتُ مِمَّنْ تَحْسِبِينَ
أَنَا لَسْتُ فِي الْعَشْرِينَ .. لَا تَتَهَوَّرِي
إِيَّاكَ أَنْ تَتَصَوَّرِي ..
مَهْمَا تَكُونِي سَاحِرَةً
مَغْرُورَةً وَمُكَابِرَةً
أَنْتِي أَسْرَعُ بَابَ مِحْرَابِي .. لِأَيَّةِ زَائِرَةٍ
لَنْ تَدْخُلِي .. هِيَ أَرْحَلِي
وَحَذَارُ بَعْدَ الْيَوْمِ .. أَنْ تَتَسَلَّلِي
فَأَنَا حُدُودِي شَائِكَةٌ
إِنْ تَعْبُرُهَا مَرَّةً ..
لَا شَكَّ أَنَّكَ هَالِكَةٌ .. لَا شَكَّ أَنَّكَ هَالِكَةٌ

فُضُولِيَّ أَنَا



غداً ..
وغداً لناظِرِهِ .. قَرِيباً أَيُّهَا الحَسَنَاءُ
سَأَعْرِفُ عَنكَ حِينَ أَشَاءُ ..
مِنَ أَلْفِ الهَوَى لِيَاءُ
وَمَا أَهْوَاهُ مِنْ أَشْيَاءُ
سَأَعْرِفُ أَيَّ عِطْرِ ذَلِكَ العِطْرِ الَّذِي ..
أَسْكَرَتْ مِنْ نَفْحَاتِهِ الأَجْوَاءُ
سَأَعْرِفُ أَيَّ أَلْوَانِ مُفَضَّلَةٍ لَدَيْكَ ..
وَأَيُّهَا أَزْيَاءُ

أَبَيْتِ ثُرَاكَ أَمْ شَبِيتِ
سَأَعْرِفُ عَنكَ .. مَنْ أَنْتِ
وَمِنْ أَيِّ البِلَادِ إِلَى هُنَا جِئْتِ
سَأَصْعُدُ بُرْجَكَ العَالِي
بِمَا أُوتِيتِ مِنْ زَهْوٍ وَإِكْبَارٍ وَإِجْلَالِ
أَصُولِ أَجْوَالِ .. كَيْفَ أَشَاءُ
وَأَعْرِفُ سِرَّ هَذَا الكَبِيرِ .. وَالخَيْلَاءِ

هَوَانِيَّ أَنَا
عَصَفْتُ بِكُلِّ جَوَارِحِي الأَهْوَاءِ
وَأَنْتِ كَمَا أَرَاكَ .. جَدِيرَةٌ ..
بِالشَّعْرِ والشُّعْرَاءِ
"سَمَارُكَ" لَمْ أَشَاهِدْ مِثْلَهُ يَوْمًا عَلَى سَمْرَاءِ
وَعَيْنَاكَ اللَّتَانِ تُسَافِرَانِ بِصَبُوتِي ..
حَتَّى بَلَغْتَ نِهَآيَةَ الجَوَازِءِ
حَدِيثِكَ رَحْلَةٌ لَا يَنْتَهِي فِي صَمْتِكَ المِشْوَارُ
وَصَمْتِكَ كُلُّهُ أَسْرَارُ
كَأَنَّ اللَّهَ حِينَ وُلِدَتْ ..
أَنْزَلَ فِيكَ كُلَّ السَّحْرِ والإِغْرَاءِ

فُضُولِيَّ أَنَا ..
بِكَ مُعْجَبٌ مَفْتُونُ
وَبَعْضُ العِشْقِ والإِعْجَابِ مَسُّ جُنُونُ
وَقَبْلَكَ كُنْتُ أَعْرِفُ كَيْفَ كُنْتُ ..
بِلا رُؤْيٍ وَظَنُونُ

وبعدك لست أدري اليوم ..
كيف أكون
وكيف أحاول الإفلات منك ..
وأين أهرب من صباياتي
وقد صارت بكل شعابها رهناً فضاء آتي
فأنت بسحرك المجنون ..
قد حطمت أبوابي
ويوماً بعد يوم ..
صار رهناً يديك محرابي
فماذا بعد يا حسناء
إذا فاضت بي الأهواء
سوى حريتي ثمناً لنزواتي وتفكيري وإعجابي



أمامَ المِرآةِ

1- أمامَ المِرآةِ ..

إلى أينَ تَمضي بِكَ الخَطواتُ
وأنتَ تَسيرُ .. تُرى ما المَصيرُ
لياليكَ شَاحِبَةُ الوَجْهِ .. يَغتَالُها الصَّمْتُ ..
لا قمرٌ .. لا نِسانمُ .. لا فِجرُ في آخِرِ اللَّيْلِ ..
صَارَ المَدَى سَرمَداً
والرؤى تَتناثَرُ فوَقَ الطَّرِيقِ .. حُطاماً .. رَماداً .. غباراً
وَوحدكَ ما زِلْتَ تَحْمِلُ مَنفَاقَ .. بَينَ حَناياكَ .. ليلاً نهاراً
تَجوبُ قِفاراً .. وتَطوي قِفارا
وَكُنْتَ تَظُنُّ المَدَى مَلَكوتَكَ .. حَتَّى صَحوتَ

2- سَؤال

إلى أينَ .. كَيفَ بَدأتَ البِدايةَ
عَفوتَ عَلى حُلْمٍ .. صَوَّرَ الوَهْمَ .. شَمساً
تُضيءُ لياليكَ .. تُنهي عُصورَ مَنافيكَ ..
تُدَمي حَناياكَ .. حَتَّى النِّهايةَ
نَأيتَ .. نَأيتَ .. ضَلَلتَ الطَّرِيقَ
وَهَا أنتَ عِندَ حُدودِ الضُّبابِ
تُسافِرُ عَبرَ مَناهاتِ دِوامةِ الإغترابِ
وساعةَ تَصحو .. تَكونُ أنتَهِيتَ

3- سَؤالٍ آخِر

لِمَذا حَلَمْتَ اللَّيالي الطَّوالِ
سَؤالٌ .. يَطولُ مَداهُ مَدَى .. وَيَظُلُّ السُّؤالُ ..
وَهَا أنتَ تَصحو .. وَجِرحُكَ .. نارٌ ووَحلٌ ومِلحٌ
كَأَنَّكَ كُنْتَ تُطارِحُ .. في نَشوَةِ الوَهْمِ ..
في شَطحاتِ الحَيالِ
رُؤىً أَجهضتُها .. ليالي المُحالِ

4- أوْهام

رُؤاكَ .. تَقياها البَحرُ ..
مَوجاً تَكسِرُ قَبلَ الوُصولِ
إلى شَاطِئِ لَمْ يَعدُ زورِقٌ لَكَ فيهِ ..
إلى مَوعِدٍ .. نَحَرَ الإِنتِظارِ نَهاراتِهِ ..
اغتالَ كُلَّ لياليهِ .. لَيسَ لَهُ في الزَمانِ .. زَمانٌ

وليس له في المكان .. مكان
إلى امرأة .. كنت تحلم .. أنك في حُضنها تصنع الحب ..
تُبحر حتى نهايات كلِّ القضاآت
تقطف ما تشتهي من نجوم
تُسافر في مقلتيها .. وترجع ترتاح ..
ما يتبقى من العمر بين يديها
إذا أظلم الليل .. تأوي إليها
إذا نهش العشق أوصال رُوحك .. تأوي إليها

5- ألوداع

وداعاً .. وداعاً .. طويت الشراعا
وفوق الرصيف تهالكت .. والوقت يمضي تباعا
وساعاتُ عمرك تمضي سريعا .. وداعاً .. وداعاً

مدارات



سَابِحْ فِي الْمَدَى .. لَا أَحْطُ عَلَى شَاطِئِ .
أَصْبَحَ الْبَحْرُ لِي .. قَدْرًا ..
فِي مَدَاهُ أَجُوبُ فِضَاءَاتِ عَيْنِيكَ ..
لَا أَنْتَهِيَ مِنْ رَحِيلٍ .. صَبَاحًا مَسَاءً ..
فَأَنْتِ هِيَ الْإِبْتِدَاءُ .. وَأَنْتِ هِيَ الْإِنْتِهَاءُ ..
وَلَا شَيْءَ غَيْرِكَ .. غَيْرُ ارْتِحَالِي إِلَيْكَ ..
يُسَافِرُ فِي لَهْفَتِي .. لَهْفَةً .. يَمْتَطِي صَبَوَتِي ..
صَبْوَةً .. يَعْثَلِي فِي دَمِي .. نَزْوَةً ..
يَنْعَدَى حُدُودَ الْمَسَافَاتِ .. لَا يَسْتَرِيحُ الْهُوَيْنَى ..
عَلَى سَفَرٍ .. لَا يُبَالِي الْمَكَانَ الزَّمَانَ ..
يُخَاطِرُ فِي رِحْلَةِ الْإِغْتِرَابِ ..
لَعَلَّ خُطَاهُ تَعُودُ بِهِ .. وَيَعُودُ إِلَيْكَ ..
وَيَلْقِي بِأَثْقَالِهِ فِي يَدَيْكَ .. قِصَائِدَ عَشْقٍ ..
قِلَابِدَ شَوْقٍ .. وَشَاحًا عَلَى كَتْفَيْكَ ..
سُورِينَ فِي مِعْصَمِيكَ .. كِتَابًا بِأَعْمَاقِهِ تَقْرَأِينَ ..
رُؤَايَ .. وَبَيْنَ سَطُورِي .. تَجُوبِينَ أَقْصَى ..
وَأَعْتَى بُحُورِي .. وَقَدْ تَرَجَعِينَ إِلَى شَاطِئِ ..
مِنْهُ يَوْمًا .. بَدَأْتَ رَحِيلَكَ ..
فِي نَائِيَاتِ شُعُورِي .. وَقَدْ تَذَهَبِينَ ..
بَعِيدًا بَعِيدًا .. وَرَاءَ حُدُودِي ..
تَجُوبِينَ بَيْنَ الْمَسَارَاتِ .. عَلَيْكَ يَوْمًا .. تَحْطِينَ رَحْلَكَ ..
فَوْقَ رَصِيفٍ .. لَعَلَّكَ بَعْدَ عَنَاءِ الْمَسَافَاتِ ..
تَلْقَيْنِي فِي انْتِظَارِكَ .. عَلَّ رَحِيلَكَ .. عَلَّ رَحِيلِي ..
هُنَا يَسْتَرِيحَانِ .. بَعْدَ الرَّحِيلِ .. لَعَلَّكَ أَنْتِ ..
لَعَلِّي أَنَا .. نَنْتَهِي ..
تَلْتَقِي فَوْقَ هَذَا الرَّصِيفِ ..
وَتَبْدَأُ مَشُورَاتَنَا فِي الْمَدَى .. سَابِحِينَ ..
تَجُوبُ الْمَدَارَاتِ .. لَا نَنْتَهِي



خلفَ هذا المدى

(1) الرؤى

خلفَ هذا المدى اختنقتُ
في هَجِيرِ المَناهاتِ .. كُلُّ الرؤى
ألقضاءتُ ضاقتُ على رَحِيها .. احترقتُ ..
واستحالَ المدارُ إلى زفَراتِ دُخانٍ ..
تسربلَ بالحشِرجاتِ المكانُ
لم يعدَ زورقٌ كانَ يبحرُ في لُجَّةِ المُستحيلِ ..
تهاوتُ مجاديفُهُ .. قبلَ أن يَصَلَ المرفأُ
والأعاصيرُ لا تَعرِفُ الإحسارُ

(2) إنتظار

خلفَ هذا المدى .. مَنّني الإنتظارُ
وما زلتُ أفتَرِفُ الإنتظارُ .. ليسَ لي مَوعِدٌ
لن يَعودَ الَّذِينَ انتَظرتُ طويلاً .. سُدّي
فوقَ أرصِفَةِ الأَمسِ في لَهفَةٍ
لن يَجِئوا عَدا .. حينَ مَرّوا بِذاكرتي
لا تَزالُ ظِلالُ خُطاهمِ .. تُلونُ بالدَفءِ ليلَ المكانِ
وأنا لم أزلُ عِندَ أسوارِ هذا المدى
وعلى ضِفَّةِ الوَهَمِ ..
ما زالتِ الرِّيحُ تَجترُني ليلَةَ ليلَةٍ
والشِّراعُ يُسافرُ بينَ الحَنايا .. وفي مَقَلتي تَهاوتُ ..
على عَطرِ حارِقِ دَمَعتانِ

(3) ألقصيدة

خلفَ هذا المدى
تَنكسرُ أجنحةُ الأَبجديَّةِ ..
تَهوي القَصيدَةُ .. من أوجها عَبتاً ..
تتناثرُ كُلُّ الحُرُوفِ اشتعالاً .. حرائقَ
في زَمَنِ تَنسَلُّ فيه الأَعاصيرُ ..
مِن كُلِّ صَوبٍ إلى بَرَجها
القَصيدَةُ .. تَغالها الرِّيحُ كُلَّ مَساءٍ
وعِندَ الصَّباحِ .. تُكايدُ من عَتمَةِ اللَّيلِ ..
تَلقُظُ أنفاسَها .. وبأحضانها لم يَزَلْ شاعِرٌ
صاحٍ مِن رَحَمِها : لَيتَني كُنْتُ أَقدِرُ أن أَفتَديكَ
وأَمسَحَ جُرُحكِ .. عَليَ أسدِّدُ دَيناً

لِعَيْنِكَ فِي ذِمَّتِي
لَيْتَنِي كُنْتُ يَا وَطَنَ الْعِشْقِ
يَا قَمَرَ الْعَاشِقِينَ .. أَنَا أَوَّلَ اللَّاحِقِينَ

(4) الْحَبَّ
خَلْفَ هَذَا الْمَدَى
يَنْسُجُ الْحَبُّ ثَوْبَ حَدَادٍ لَهُ
مِنْ ذُمُوعِ الْفِرَاقِ
لَيْلُ مِحْرَابِهِ .. آهَةٌ .. خَلْفَ قُضْبَانِهَا
يَسْتَحِيلُ التَّحَرُّرُ وَالْإِنْعِتَاقُ
يَبْدَأُ الْإِحْتِرَاقُ وَلَا يَنْتَهِي عِنْدَهَا زَمَنُ الْإِحْتِرَاقِ
رَحَلَ الْعَاشِقُونَ .. وَلَنْ يَرْجِعُوا
فَهُنَا يَرْقُدُ الْحَبُّ .. عَاشَ غَرِيبًا .. قَضَى نَحْبَهُ ..
اِغْتَالَهُ زَمَنُ حَجْرِي الشُّعُورِ .. بِلَا رَحْمَةٍ
كَانَ فِي أَوَّلِ الْعُمُرِ .. حِينَ عَلَى عَقْلَةٍ
أَسْلَمَ الرُّوحَ .. لَيْسَ لَهُ خَلْفٌ أَوْ مُرِيدُونَ
يُحْيُونَ ذِكْرَاهُ فِي كُلِّ عَامٍ

(5) الرَّحِيلُ
لَنْ يُظَلَّ الصَّبَاحَ عَدَاً
لَنْ تَجِيءَ الْعَصَافِيرُ ..
تَنْقُرُ شُبَاكِنَا
لَنْ تَكُونَ هُنَا
لَنْ تُسَافِرَ فِينَا التُّسِيمَاتُ ..
لَنْ يَبْدَأَ الْمَدُّ ..
صَارَتْ جَوَارِحُنَا ..
مِنْ تَضَارِيْسِ هَذَا الْيَبَابِ
لَنْ تُضِيءَ قُضَاءَاتِنَا ..
مَا حَلَمْنَا بِهِ لَيْلَةٌ مِنْ لَيْالِي الشِّتَاءِ
فَهُنَا وَحْدَهُ الْإِغْتِرَابُ .. هُنَا
يُولَدُ الصَّبْحُ فِي صَدْرِهِ آهَةٌ .. زَفْرَةٌ
لَاهْتًا هَارِبًا مِنْ دُجَى أَمْسِهِ
بَاحْتًا فِي الْقُضَاءَاتِ عَنْ شَمْسِهِ
أَلْمَدَارُ اسْتَحَالَ عِبَارًا .. دُخَانًا ..
رَمَادَ احْتِرَاقِ رُؤْيٍ ..
تَثْرَثُهُ الرِّيَّاحُ هُنَا وَهُنَاكَ ..
انْتَهَى كُلُّ شَيْءٍ ..
عَدَاً لَنْ يَعُودَ عَدًّا
أَقْلَعَ الْعُدُّ ..
غَابَ الشَّرَاغُ وَرَاءَ الْمَدَى

لَمْ يَعْذُ لِلْمَجَادِيفِ صَوْتٌ .. صَدَى
رُبَّمَا غَرِقَ الْعَدُ فِي يَأْسِهِ

المجموعة الثانية:



معاً حتى

الرحيل



قَبْلِكَ .. كَانَ مُغْلَقًا

قلبي الذي فتحتَه - قبلك .. كان .. مُغلقًا
وكانَ في كُلِّ فضاءٍ .. ساجِحاً .. مُحلقًا
غيرك لم تنزلْ بهِ - زائرةً .. ولا التقى
وحيثما ارتوى على - يديك أنتِ .. أورقا

قبلك لم يخطرْ ببالي .. مرّةً .. أن أعشقا
ولا عرفتُ كيفَ يعشِقُ الرجالُ .. مطلقًا

واليوم من أسر الهوى - وددتُ أن لا أعتقا
وددتُ في نارِ هوائِكِ حلوتِي .. أن أحرقا
في بحرِ عينيكِ .. بكلِّ لحظةٍ .. أن أغرقا
وددتُ لو عرفتُ ما هو الهوى .. مسبقًا



سِوَاكِ .. لَا

سِوَاكِ لَا .. وَأَلْفُ لَا - فَأَنْتِ عِنْدِي أَوْلَا
وَأَنْتِ مِنْ كُلِّ النَّسَاءِ .. لَمْ تَزَالِي الْأَجْمَلَا
يَا قَامَةً لَهَا تُصَلِّي .. الْكِبْرِيَاءُ وَالْعَلَا
أَلْوَحِي فِي عَيْنَيْكَ .. إِنْ - أَمْرَتِهِ تَنْزَلَا
وَجَادَنِي الشَّعْرُ .. إِذَا - الْأَهْمَتِي وَأَجْزَلَا

أَنْتِ الْهَوَى وَحَيْنَمَا - أَقْبَلْتِ صَوْبِي .. أَقْبَلَا
شَرَعْتُ قَلْبِي لَكُمْ - مُكْبِرًا .. مُهَلَّلَا
حَمَلْتُهُ إِلَيْكُمْ - هَذَا الصَّبَاحَ .. فَادْخُلَا
تَنْقَلَا عَلَى مَدَى - رُبُوعِهِ .. تَجُولَا
صَلَّيْتُ كَيْ لَا تَتْرُكَاهُ .. لِحِظَةٍ وَتَرْحَلَا



أوراق تتحدّى النسيان

الورقة الأولى

يا حبيبي .. أيها الحبُّ الذي لامَسَ رُوحِي
أيُّها الغَازي الذي احتلَّ حُصُونِي وصُروحي
هلْ تُرى جنتَ لِكِي تُطفئُ نيرانَ جُروحي
أم تُرى جنتَ لِكِي تُلهبُ نيرانَ جُروحي

الورقة الثانية

حبيبتِي إلى الأبدِ .. يَحْمِيكَ واحدٌ أحدُ
أخشى عَلَيْكَ مِنْ عُيُونِ حَاسِدٍ .. إذا حَسَدُ
أهواكَ مَهْمَا قَلْبِكَ الكَبِيرُ جَارَ واستَبَدَّ
قلبي بعينيكِ على طولِ المَدَى .. قد اتَّحَدَّ
وعدتني بالوَصْلِ .. والحبيبُ يُوفي إن وَعَدَ

الورقة الثالثة

لقد خيَّرتُ في عُمري مرارا - فكانَ هَواكَ سيِّدتي الخيارا
عَشَقْتُكَ أنتِ ما أخفيتُ سِرّاً - وكيفَ أسِرُّ ما أبدي جهارا
شدَّدتُ إِيكَ رَحلي كُلَّ يَومٍ - فليسَ سِوى مَسارِكِ لي مَسارا
فمنَ إِيَّاكِ إمْرأةٌ .. هَواها - يُسافِرُ في دَمي ليلًا نهارا
ومنَ إِيَّاكِ .. يَومُ الحبِّ يخبو - يزيِدُ عَرامها نارًا ونارا

الورقة الرابعة

الحُبُّ في هَذا الزَّمانِ لم يَعد - مَكانهُ الأوراقُ والسُّطورُ
ولم يَعدَ رسالةً عارِقةً الحُرُوفِ بالأشواقِ والعُطورُ
ولا حديثًا هاتِفياً بَينَ عاشِقينَ في تَلهَافٍ .. يَدورُ
الحُبُّ يا حبيبتِي .. لا بُدَّ أن - يَخرُجَ مِنْ عِياهِبِ الصُّدُورُ
والحُبُّ يا حبيبتِي .. يخبو إذا - ظلَّ غِيابياً .. بلا حُضورُ



طال بك السفر !!

اللَّيْلُ رَفِيقِي .. وَالسَّهْرُ
وَالأَنْجُمُ صَحْبِي .. وَالْقَمَرُ
جَمْرٌ فِي قَلْبِي يَسْتَعْرِ
يَعْتَالُ أَحَاسِيسِي الضَّجْرُ
وَيُطَارِدُ أَفْكَارِي الحَدْرُ
مَا دُمْتَ هُنَاكَ .. وَلَا يَدْرُ
.. وَأَنْ يَتَنَكَّرَ لِي القَدْرُ
وَالْأَمَّ سَابِقِي أَنْتَظِرُ
لَوْ مِنْكَ يُطَالَعُنِي خَبْرُ
يَتَدَفَّقُ قَلْبٌ .. لَا حَجْرُ
إِلَى مَنْفَاهُ .. وَيَتَحَرُّ
عُودِي قَدْ طَالَ بِكَ السَّفَرُ
مَعْنَى .. أَوْ طَابَ بِهِ السَّمَرُ

هَلْ جَاءَكَ مِنْ ذِكْرِي خَبْرُ
وَعَرَامِكَ حَادِي أَشْوَاقِي
وَحَيَالِكَ حِينَ يُعَاوِدُنِي
وَأَنَا مِنْ دُونِكَ مُعْتَرِبٌ
الْخَوْفُ عَلَيْكَ .. يُورِّقُنِي
لَا يَبْقِي مِنْ صَبْرِي صَبْرًا
أَخْشَى أَنْ تَعْدُرَنِي الأَيَّامُ
فَالْأَمَّ أَكَابِدُ .. أَشْجَانِي
هَلْ جَاءَكَ مِنْ ذِكْرِي خَبْرُ
أَنَا شَاعِرٌ حُبٌّ فِي صَدْرِي
مَنْ عَيْرِكَ أَنْتِ يُعِيدُ الشَّعْرَ
يَا مُلْهِمَتِي .. يَا عَالِيَتِي
لَيْلِي بِغِيَابِكَ لَيْسَ لَهُ



مَنْ غَيْرِكَ .. أَنْتِ ؟

مَنْ غَيْرِكَ إِمْرَأَةً أُخْرَى
أَفْنَيْتُ يَرْفَقْتِهَا .. عُمْرِي
مَنْ غَيْرِكَ أَنْتِ ..
كَتَبْتُ لَهَا ..
أَحْلَى مَا قُلْتُ مِنَ الشَّعْرِ
مَنْ غَيْرِكَ .. نَارُ هَوَاهَا ..
فِي جَسَدِي .. كَالْحَمَى تَسْتَشْرِي
تَدْخُلُ مِحْرَابِي .. حِينَ تَشَاءُ ..
يُضِيءُ مُحْيَاهَا ... فِكْرِي
تَحْمِلْنِي فِي لَيْلِ الْأَشْوَاقِ ..
عَلَى أَجْنَحَةٍ مِنْ عِطْرِ
وَتُسَافِرُ بِي
مِنْ بَحْرِ وَرْدِي الشُّطَّانِ ..
إِلَى بَحْرِ

عَفْوًا يَا سَاحِرْتِي .. إِنِّي
مَا اعْتَدْتُ .. عَلَى كِتْمِ السِّرِّ
جَاهَرْتُ بِحَبِّكَ ..
حَتَّى صَارَ ..
حَدِيثَ الطَّيْرِ .. إِلَى الطَّيْرِ
وَأَنَسَابَتُ رِيَاءَهُ .. أَنَسَامًا ..
سَكِرْتُ .. مِنْ عَبْقِ الزَّهْرِ
وَسَهَرْتُ بِهِ .. حَتَّى صَارَتْ ..
كُلُّ النُّجُمَاتِ .. بِهِ تَدْرِي
يَا أَسْرَتِي .. يَا سَاحِرْتِي
لَمْ أَوْمنُ قَبْلَكَ .. بِالسَّحْرِ
إِنِّي فِي أَسْرِكَ ..
أَرْفُضُ أَنْ أُتَحَرَّرَ ..
يَوْمًا مِنْ أَسْرِي

أقبلي غاليّتي



لا تقولي ..كلّما أدعوك للموعد .. مهلا
لا تقوليها .. فكم أكرهها .. قولاً وفعلاً
لست ممن يخلفون الوعد ..
كلاً .. ألفاً كلاً
لست يا غاليّتي .. عن خلّها .. من تتخلى
أقبل الليل .. وهل أجمل من لقياك .. ليلا
أقبلي .. من يا ثرى مّني .. بأحضانك أولى
حلوّة أنت .. تصيرين .. إذا ما جنت أحلى
يُمطر الليل .. وروداً ورياحين وفلاً
تخطر الأنجم والأقمار .. تيهاً تتجلى
والهوى يزهو .. عناقيد وصال .. تتدلى
أقبلي غاليّتي .. من منك .. إلا أنت .. أغلى
أقبل الليل .. وهل أجمل من لقياك .. ليلا



إذا ما التقينا

إذا ما التقينا .. وشاء الهوى أن تمُدَّ يدينا
يعودُ الذي ضاعَ منا .. إلينا
تعودُ إلينا رؤانا تباعا
وكنا نظنُّ بأنَّ الذي بيننا انهار ..
من صرحه وتداعى
تعودُ وكنا نظنُّ بأننا .. إلى آخر العمر ..
أن لنَّ نعودا .. وتزهرُ فينا المنافي حيننا ..
رؤى ووعودا .. وكنا حسبنا بأننا انتهينا
إذا ما التقينا .. أضْمُكُ بينَ ذراعيَّ جَهرا
وأثرُ بينَ يديكِ القصيدَ عَطراً وزهرا
أسافرُ في شفتيكِ عَصورا
أجوبُ بحوراً .. وأطوي بحورا
وبينَ ذراعيكِ ألقى المجديفَ ..
يكتُبُ لي العشقُ في آخرِ العمرِ .. عمرا



إيه يا سمراء ..

ألهوى يأتى ويذهب - وأنا بالعشق متعب
إيه يا سمراء لي في سحرك السّاحر .. مذهب
إنّني منذ التّقينا - ذات يوم .. بك مُعجب
وإلى قُربك أصبو - وإلى وصلك أرعب
ظامئ هيمان عَليّ - من يدك اليوم .. أشرب
ويح عينيك استبدّ الشّوق بي .. شرّق عَرب
ليس من وصلك أشهى - ليس من شهدك أَعذب

إيه يا سمراء من سحرك .. بي يلهو ويلعب
نزوة أنت إلى كلّ عروقي .. تتسرّب
إنّ بوح العشق صعب - غير أنّ الكبت أصعب
فأنا الغالب لكني .. أمام السمر أَعْلَب

إيه يا سمراء إني - شاعرٌ خاض وجرب
عاشقٌ .. من صبوة تعصف بي .. لا أتهرّب
لم أدع شيئاً من العشق عليّ اليوم يعتب
فلماذا بعد هذا العمر .. مثلي يتعدّب
ولماذا في ديارى - بين صحبي أتغرب
من ترى مني إلى وصلك يا سمراء أقرب
مخطئ من ظنّ أنّ العشق بالأعوام يُحسب
أو إلى جيل من الأجيال يا سمراء يُنسب



نُقْطَةٌ .. سَطْرٌ جَدِيدٌ

لَيْسَ بِالْأَمْرِ الْبَعِيدُ
كُلُّ شَيْءٍ مُمْكِنٌ لَوْ أَنَّنَا حَقًّا نُرِيدُ
فَلِمَاذَا تَتَهَوَّرُ ؟
لَوْ أَرَدْنَا .. إِنَّهُ أَيْسَطُ مِمَّا نَتَصَوَّرُ
نُقْطَةٌ .. سَطْرٌ جَدِيدٌ

لَوْ تَوَقَّفْنَا لِئِرْتَاخِ مِنَ السَّيْرِ ..
عَلَى دَرَبِ الْمَتَاهَاتِ الْهُوَيْنِي
لَوْ تَرَاخِينَا قَلِيلًا
لَوْ تَقْيَانَا رُؤْيً .. كَانَتْ لَنَا ..
ظِلًّا ظَلِيلًا

لَيْسَ أَمْرًا مُسْتَحِيلًا
سَيَعُودُ الْحُبُّ وَالشَّوْقُ إِلَيْنَا
وَيُطِلُّ الْقَمَرُ الْهَارِبُ ..
مِنْ بُؤْسِ لَيْالِينَا .. عَلَيْنَا
نُقْطَةٌ .. سَطْرٌ جَدِيدٌ
صَفْحَةٌ تُطْوَى ..
فَمَا زَالَ كِتَابُ الْحُبِّ ..
يَا سَيِّدَتِي فِيهِ الْعَدِيدُ
فَلِمَاذَا نَدَّعِي أَنَا وَصَلْنَا الْمُسْتَحِيلًا
وَلِمَاذَا نَحْرَقُ الْعُمْرَ اعْتِرَابًا وَرَحِيلًا
فِي يَدِينَا الْآنَ أَنْ ..
نَبْدَأُ مِنْ حَيْثُ انْتَهَيْنَا
فِي يَدِينَا .. فِي يَدِينَا
كُلُّ شَيْءٍ فِي يَدِينَا
لَمْ يَزَلْ مِنْ حُبِّنَا ..
رَغَمَ الَّذِي كَانَ .. رَصِيدُ
وَهُنَا بَيْتُ الْقَصِيدِ

لا تهابي



إفْتَحِي قَلْبِي ادْخُلِيهِ
إِبْدَآي النَّجْوَالِ فِيهِ
حَآوَلِي أَنْ تَصِلِي كُلَّ حُدُودِي وَتُخَوِّمِي
حَلْقِي فَوْقَ غُيُومِي
سَافِرِي بَيْنَ نُجُومِي
شَاهِدِي كَيْفَ تُضِيءُ الشَّمْسُ ..
أَفَاقِي .. فُضَاءَ آتِي .. دُرُوبِي
وَقِفِي لِحِظَّةِ صَمْتٍ وَخُشُوعٍ
فِي هُنَيْهَاتِ الْغُرُوبِ
قَبْلَمَا .. أَنْ تَسْتَعِدِّي لِلرُّجُوعِ

لا تهابي .. انْطَلِقِي .. جُولِي وَصُولِي
جَرِّبِي .. كُلَّ فُصُولِي
أَنَا صَيْفٌ لَاهِبٌ ..
لَكِنْ شَطَّانِي تُحِيلُ النَّارَ ..
بَرْدًا وَسَلَامًا
وَشِتَاءً عَاصِيفًا .. لَكِنْ نِيرَانِي ..
تُحِيلُ الْبَرْدَ .. دِفْنًا وَعَرَامًا

إِسْهَرِي لَيْلِي .. اقْطُفِي أَقْمَارَهُ
لا تهابي .. اقْتَحِمِي أُسْوَارَهُ
أُنْثَرِي فِي نَشْوَةِ النَّصْرِ ..
عَلَى كُلِّ الدُّنَى .. أُسْرَارَهُ
وَإِذَا مَا طَلَعَ الْفَجْرُ عَلَيْكَ
إِجْمَعِي كُلَّ الرُّؤَى بَيْنَ يَدَيْكَ
وَاسْتَعِدِّي لِنَهَارِي
قَدْ تَجَوَّبِينَ بِهِ أَلْفَ مَدَارٍ وَمَدَارٍ
رُبَّمَا تَلْقَيْنَنِي
فِي نَجْمَةٍ بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا أَصْلِي
فَقْفِي لَا تَسَامِي طَوْلَ انْتِظَارِي
حَآوَلِي أَنْ تُرْجِعِينِي لِمَسَارِي

لَحْظَةٌ حِصَارٍ



تُحَاصِرُنِي ..
لَيْسَ مِنْ مَهْرَبٍ ..
لَيْسَ لِي .. غَيْرَ أَنْ أَمْرَقَ ..
فِي مَقْعَدِي
وَالرُّؤْيُ تَتَنَاقَرُ حَوْلِي دُمِي ..
تَتَرَاقِصُ فِي نَشْوَةٍ ..
تَتَعَدَّى حُدُودَ خِيَالِي ..
تُسَافِرُ بِي صَبُوحًا ..
فَوْقَ أَقْصَى احْتِمَالِي ..
إِلَى مَرَفَأٍ ..
لَمْ يَعْذُ فِيهِ أَيُّ رَصِيفٍ ..
أَحْطُ عَلَيْهِ رِحَالِي
تُرَى .. كَيْفَ أَنْجُو ..
وَمَاذَا يُوَوِّلُ إِلَيْهِ مَالِي

أشواق



وَحَدِي .. أَتَهَادِي فِي الطَّرَقَاتِ ..
أَسِيرُ أَسِيرُ أَسِيرُ ..
وَقَدْ خَلَّتِ الطَّرَقَاتُ مِنَ السَّمَارِ
وَعَفَتْ .. فِي مَضْجَعِهَا الْأَقْمَارُ
وَاللَّيْلُ يُقَاسِمُنِي الرَّؤْيَا ..
وَالدَّرْبَ الْوَاحِدَ .. وَالْمَشْوَارُ
وَحَيَالِكَ كَانَ .. يُطَارِدُنِي
يُدْنِينِي حِينًا مِنْ دُنْيَاكَ ..
وَحِينًا عَنكَ .. يُبَاعِدُنِي
يُؤْوِينِي .. بَيْنَ ذِرَاعِيهِ
وَيَعُودُ إِلَيَّ .. يُحَاصِرُنِي ..
فِي إِحْدَى نَجْمَاتِ الْعُشَاقِ
يَحْكُمُنِي .. حَتَّى آخِرِ يَوْمٍ فِي عُمْرِي
أَنْ يُجَلِّدَ قَلْبِي .. لَيْلَ نَهَارًا .. بِالْأَشْوَاقِ



رسالة خاصة

يا طفلي الحسنا .. أقرئك السلام ..
إليك أكتب .. حلوتي .. هذا الكلام
فإذا قرأت رسالتي
لا تعجبي من حالتي
فأنا على عرش القصيدة لا تزال جلالتي
لكنتي طفلاً أنا
في العشق ما بلع الفطام ..
تجاوز الخمسين عاماً ..
لم أزل أصبو هياماً
سأهراً ليلى قياماً ..
أشعلت عينك ..
كل جوارحي .. ناراً ضراماً ..

طفلاً أنا .. إن نمت يوماً ..
لم أنم إلا على كتفك .. بين يديك ..
من شفقتك .. ارتشف الغرام
وأود لو أتى أظلم كما أنا
ألهو هناك .. وأنثني
في لحظة .. وأعود كي ألهو هنا
فأنا الذي قد عشت عمري مستهما
سأهت آلاف الندامي
وقرأت أخبار القدامى
أفانيت عمري كله ..
في العشق .. لكن ما بلغت به المرما



كَلَامٌ .. عَنِ الْحُبِّ

كَلَامٌ عَنِ الْحُبِّ قِيلَ افْتِرَاءً
جَهُولٌ يُرَدِّدُهُ .. وَجَهَوْلَةٌ
أَدِينُ الَّذِي قَالَهُ بِالضَّلَالِ .. وَشَرُّ الْخِصَالِ
فَحُبِّي أَجَلٌ وَأَسْمَى .. وَمَا كَانَ رَهْنَ مَقُولَةٍ
أُحِبُّكَ .. حَتَّى لَوْ أَنِّي اتَّهَمْتُ
بِأَنِّي نَأَيْتُ بَعِيداً .. بِحُبِّكَ .. يَا حُلُوتِي ..
عَنِ وَقَارِ الرَّجُولَةِ .. وَأَنِّي بِحُبِّكَ مَا زِلْتُ أَرْفُضُ ..
أَنْ أَتَعَدَى زَمَانَ الطُّفُولَةِ
أُحِبُّكَ .. فَالْحُبُّ لَيْسَ يُقَاسُ بِعَمْرِ
يَظَلُّ شَبَاباً فَتِيًّا .. يُوَحِّدُ بَيْنَ الصَّبَا وَالْكُهُولَةِ
أُحِبُّكَ .. لَا أَسْتَطِيعُ التَّخْلِيَّ ..
عَنِ الْحُبِّ يَوْمًا .. بِهِذِي السُّهُولَةَ
أُحِبُّكَ .. مَا أَنَا إِلَّا رَسُولٌ .. حَمَلْتُ رِسَالَةَ قَلْبِي إِلَيْكَ
وَأَعْلَمُ أَنَّكَ مِثْلِي .. رَسُولَةٌ

لن أغزو الشمس



لا يُشغِلُ بآلي .. أيُّ أساليبٍ ..
يَتَدَاوَلُهَا العِشَّاقُ
لا يُشغِلُ بآلي .. كيفَ أبوحُ بما
يَعصِفُ بي .. من أشواقٍ
لا يَسْتَهويني .. حينَ أحبُّ ..
الجوَّ الصَّاحِبُ .. والبرَّاقُ
فأنا إنسانٌ يَحْكُمُني
إحساسٌ يُولدُ في الأعماقِ
وأنا إنسانٌ .. لا أَتَجَمَّلُ ..
لا أَتَصنَعُ .. لا أنساقُ .. لا أقبلُ أيَّةَ أغلالٍ
وأثورُ على كُلِّ الأطواقِ
يكفيني أني بَحْتُ بِحَبِّكَ .. يكفيني .. قَبْلُ وَعِناقُ
فأنا لن أغزو الشمسَ ..
ولن أحتلَّ بأحلامي الأفاقَ

طريقُ الهوى



يَجِيءُ الهَوَى ..
مِثْلَمَا فِي فِضَاءِهَا .. تَتَهَادَى يَمَامَةً
يُلَوِّنُ أَعْيُنَنَا الظَّامِنَاتِ .. يَفِيضُ إِضَاءَاتِهِ .. يَابِتْسَامَةً
يُظَلِّلُنَا .. فِي هَجِيرِ مَشَاوِيرِنَا اللَّاهِبَاتِ .. بَقِيءِ عِمَامَةٍ

يَجِيءُ الهَوَى .. قَدْ يَكُونُ رَبِيعاً
يَكُونُ خَرِيفاً .. يَكُونُ رَقِيقاً .. يَكُونُ عَنيفاً
يَكُونُ خَطِيرًا .. يَكُونُ كَفْصَلِ الشِّتَاءِ .. كَلِيلِ الشِّتَاءِ ..
بِلا أَنْجَمٍ .. عَاصِيفاً وَمَطِيرًا ..
وَمَهْمَا يَكُنْ .. لَا تَهَابِي المَصِيرَا
وَلَا تَنْدَمِي فَالْهَوَى خَارِجٌ عَنِ حُدُودِ النَّدَامَةِ
فَإِنَّ طَرِيقَ الهَوَى رِحْلَةٌ .. قَدْرٌ .. مَوْرَدٌ
لَيْسَ مِنْهُ مَفْرٌ
لِكُلِّ مَمْرٍ .. فَسِيرِي بِهَا .. رَافِقَتُكَ السَّلَامَةَ

ما بالها



ما بالها .. تأى بها ترحالها
طالَ بها ترحالها
صارتُ بعيدةَ المدى
الصَّوتُ غابَ .. والصدى
واليومُ يُشبهُ الغدا
ولم أزلُ أخالها
لكنني .. أصبحتُ لا أظالها

كانتُ هنا .. كانتُ تجيءُ في الصَّباحِ .. كالندى
شوانةَ الجوانحِ
تُبحرُ في جوارحي .. عشقاً على طول المدى
يُحيلُ عمري سَرَمداً
يَنورُ .. يَأبى لحظةً أن يهدأ
وزورقٌ .. يَحْمِلُنِي على مجاديفِ الرُّوى

ما بالها .. كانتُ بكلِّ ليلةٍ .. تَجِينُنِي
بِنظرةٍ تُصَيِّبُنِي .. بلمسةٍ تُصَيِّبُنِي
بهمسَةٍ تُذَيِّبُنِي .. تَدْخُلُ مِحْرَابِي ..
تَصُولُ في دمي .. تجولُ
تَحْمِلُنِي على جناحيها .. إلى المجهولِ
في لحظةٍ مِنَ الزَّمانِ .. سِحْرُهَا يَطُولُ

كانتُ تجيءُ صَبوَةً .. كانتُ تجيءُ نِزْوَةً
تَجُوبُ في فُتُونِهَا كُلَّ فُضَاءَاتِ المَدَى
كانتُ تَمُدُّ لِي يَدَا
كانتُ هُنَا .. كانتُ هُنَا
سَكَنْتُ عَيْنِهَا .. ذَرَاعِيهَا هَوَىَّ وَمَوْطِنَا
واليومُ يُشبهُ الغدا
سُدَى سُدَى سُدَى سُدَى



تمرين بالكلمات

تمرين بالكلمات .. مرور الكرام .. انطلاق السهام
بدون انفعال .. بكلّ تعال
دقائق معدودة .. وانتهت .. سيره العمر .. بين يديك
وبعض من الكلمات .. على الفور ثقلت من شفقتك
" لماذا تُضيّع وقتك قولاً وفعلاً
فإن زمان القصيد ولي
لمن أنت تقطف في كلماتك ورداً وفلاً
لمن ترسم العشق أشهى عناقيد .. في كرمها تتدلى
ومن غيرك اليوم يفهم ماذا تقول
ومن يتجلى .. لقد أصبح الشعر شيئاً من الذكريات
لماذا تظل حبيس الخيالات .. حاول
لعلك من قيدها .. تتحرر يوماً وتشفى
لعلك تنهي عصور .. ضياع .. شتات .. ومنفى
لعلك تفهم معنى الحياة"

إنتحار



أظنك .. لا تأبهينَ بشعري
ولا أيَّ شعرٍ
وأحلى الكلام .. كأَيِّ كلامٍ .. سِوَاءَ لَدَيْكَ
وَكُلُّ القَصَائِدِ .. لَيْسَتْ تُسَاوِي
زُجَاجَةَ عِطْرِ .. وَبَعْضَ الأَسَاوِرِ .. فِي مِعْصَمَيْكَ

نعمُ .. أنتِ لا تأبهينَ بشعري
ولا مَا يَجُولُ عَنِ العِشْقِ والعَاشِقِينَ بِفكري
على الشَّطِّ واقفةً .. لا تُبَالِينِ ..
أَيَّانَ سَاعَاتِ مَدْيٍ وَجَزْرِي
ولا إِنْ نَزَلْتُ .. وَأَبْحَرْتُ فِي الشَّوْقِ .. فِي أَيِّ بَحْرٍ
ولَيْسَ يُهْمُكَ .. لَوْ نَلْتَقِي ..
مَا يَجِيئُ بِصَدْرِي
تَخَلَّيْتُ فِي لِحْظَةٍ عَنِ مَسَارِي
وَحَسَنَ جِوَارِي .. وَهَذَا أَنْتِ تَأْتِيهِ .. لَمْ تَرَ لِي
دُرُوبَكَ بَعْدِي .. قَفَارًا .. صَحَارِي
لَأَنَّكَ رَاهَنْتِ طَيْشًا وَجَهْلًا .. عَلَى غَيْرِ خَيْلِي
وَمَا عُدْتِ تَنْتَظِرِينَ كَمَا كُنْتِ ..
جَهْرَ نَهَارِي .. وَلَا سِرَّ لَيْلِي
لَقَدْ طَفَحَ الآنَ كَيْلِي .. لَقَدْ طَفَحَ الآنَ كَيْلِي

حَذَار .. حَذَار .. إِذَا كُنْتِ مَا زَلْتِ تَعْتَقِدِينَ ..
بِأَنِّي أَفَكَّرْتُ فِيكَ .. حَذَار
وَأَنِّي سَأَقْبِلُ أَيَّ اعْتِدَارٍ
فَلَا شَيْءَ مِنْكَ يَرُدُّ اعْتِبَارِي
وَإِنَّ الَّذِي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ..
صَارَ طَعَامًا لِرَدِّي وَنَارِي
تَحَرَّرْتُ مِنْكَ .. ارْحَلِي أَيْنَ شِئْتِ
فَإِنَّكَ مَا عُدْتِ بَعْدَ الَّذِي كَانَ مِنْكَ .. خِيَارِي
وَحُبُّكَ .. أَرْغَمْتِهِ أَنْتِ قَسْرًا عَلَى الإِنْتِحَارِ

بلا كلام ...



لا تَرْجِعِي إِلَيَّ .. لا تُحَاوِلِي
لِلْحِظَّةِ .. أَنْ تَرْجِعِي الْأَيَّامَ
لَا تَحْلُمِي .. تَجَرِّدِي مِنَ الرَّؤْيِ
مِنَ الْخَيَالَاتِ .. مِنَ الْأَحْلَامِ
تَحْرَّرِي مِنْ كُلِّ قَيْدٍ .. كُلِّ عَهْدٍ ..
لَمْ يَعِدْ .. يُلْزِمُكَ التِّزَامَ
قُولِي لِكُلِّ النَّاسِ .. كَانَ حُبُّنَا
مُزَيَّفًا .. وَهَمًّا مِنَ الْأَوْهَامِ
وَأَنْتَ كَانَ زُكَامًا .. عَابِرًا
وَقَدْ تَعَافَيْتِ مِنَ الزُّكَامِ
وَأَنْتِ الْيَوْمَ خَرَجْتِ مِنْ طَرِيقِ ..
الشُّوْكِ وَالْعَذَابِ وَالْآلَامِ

إِنْطَلِقِي عَلَيَّ هَوَاكِ .. أَعْلَنِي الْحَرْبَ عَلَيَّ
أَرْفُضِي السَّلَامَ
لَا تَأْبِهِي بِي .. لَا تُعِيرِنِي اهْتِمَامًا
لَمْ يَعِدْ .. مَا بَيْنَنَا اهْتِمَامَ
أوراقُ شِعْرِي .. إِحْرِقِهَا
مَزَّقِي رِسَائِلِي .. فِي الْعَشَقِ وَالغَرَامِ
لَا تَكْتُبِي لِي .. أَغْلِقِي عَلَيْكَ بَابَ الْإِنْعِزَالِ ..
كَسَّرِي الْأَقْلَامَ
لَا تَسْتَجِيبِي لِلرُّؤْيِ .. وَحَاذِرِي
أَنْ تَقْعِي فَرِيسَةَ الْأَوْهَامِ
لَا تَسْتَجِيبِي لِلرُّؤْيِ .. حَذَارِ أَنْ تَسْتَسْلِمِي
لِهَاجِسِ الْإِلْهَامِ

كُونِي كَمَا شِئْتِ ..
تَحْرَّرِي مِنْ عُقْدَةِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ
لَا تَرْحَمِي الْحُبَّ الَّذِي .. لَمْ تَفْهَمِيهِ
أَحْكَمِي عَلَيْهِ بِالْإِعْدَامِ
لَا تَغْفِرِي .. لَا تَمْنَحِي عَفْوَاً لَهُ
لَا تَقْبَلِي عَذْرًا .. وَلَا اسْتِرْحَامَ
إِنْتَقِمِي .. لَعَلَّ نَزْوَةَ الْجُنُونِ هَذِهِ
عِلَاجُهَا .. انْتِقَامَ
مَاتَتْ جِرَاحُ الْحُبِّ ..

أنتِ اغتلتِهِ
"وما لجرح مَيِّتٍ إيلامٌ"

ثُوري اغضَبِي .. توَعَدِي
ارمِينِي بِكُلِّ مَا لَدَيْكَ الْيَوْمَ مِنْ سِهَامٍ
لَا تَحْسَبِي إِذَا صَمْتُ .. أَنَّنِي
رَضَيْتُ كُونِي مَوْضِعَ أَتْهَامٍ
فَالصَّمْتُ فِي شَرِيعَتِي .. فَضِيلَةٌ
أَبْلُغُ أَحْيَانًا .. مِنْ الْكَلَامِ



أن تعرفي...!

توقفي .. لا تسرحي لا تسرفي
ولا تسيئي الظنَّ في تصرفي
مَا كُنْتُ يَوْمًا مِثْلَمَا تَنَآى بِكَ الظُّنُونُ
بِنزوةٍ مَحْمُومَةٍ مَجْنُونَةٍ .. مَسْكُونُ
أَوْ كُنْتُ قَيْدَ الطَّيْشِ وَالْأَهْوَاءِ وَالتَّنَطُّرِ

أنا .. كما كنتُ أنا
لم أنحرف .. لم أنجرف
أو أنني غيرت من بعض الأمور موقفي
قصائدي قلاندي
سُطُورُهَا تُضِيءُ فِي فِضَاءِ كُلِّ شَارِدٍ وَوَارِدٍ
مِن طَارِفِي وَتَالِدِي
تَقُولُ إِنِّي شَاعِرٌ ..
مَنَازِلِي النُّجُومِ وَالْأَقْمَارِ
وَأَبْجَدِيَّتِي رُؤْيَى تَرْسُمُ ..
فِي دِفَاتِرِي الْأَزْهَارِ وَالْأَشْعَارِ
فَتَارَةٌ تَحْمِلُنِي عَلَى جَنَاحِ صَبُوءٍ مِّن نَّارِ
وَتَارَةٌ عَلَى جَنَاحِ الرَّهْدِ وَالتَّنْصُوفِ

توقفي ..
فصورتني مرسومة محسومة
في كل حرف نابض من أحرفي
لا تصخبي .. لا تذهبي
إلى بعيد .. حلوتي .. لا تذهبي
لا تجهلي .. فالأمر ..
لا يحتاج غير مرة واحدة ..
أن تعرفي وتعرفي وتعرفي



إنتهينا .. وداعاً

إنتهينا من كتاب العشق ..
من أول فصل
ليس من دأع لكي تكمل ..
يا سيدتي .. باقي الفصول
إتني أرفض أن تحيا على ..
هاوية الدرب ..
وأنصاف الحلول
إنتهينا .. هذه المرة أعني ما أقول
إتني لن أدع الشرح يطول

إنتهينا ..
نحن لسنا في طريق واحد نخطو خطانا
بيننا .. تتسع الهوة والبعد ..
مكاناً وزماناً
وكلانا .. لم تكن واحدة يوماً .. رؤانا
وكلانا لم نعد نأبه ..
بالحب الذي في سالف الأيام كنا
باختصار .. نحن أخطأنا ..
على كل أمانينا .. الرهانا

إنتهينا ..
كل شيء بيننا كان .. تداعى
فلنضع حداً .. ونطوي اليوم ..
قبل الغد .. ما كنا نسميه شراعا
قبل أن تنهار في داخلنا ..
أشياؤنا الأخرى تباعا
إنتهينا .. فوداعاً ووداعاً ووداعاً



في محراب عينيك

حبيبتي .. في محراب عينيك أقفُ خاشعاً
صمتي صلاةُ عشقٍ .. سُكوني تراتيلُ شوقٍ
وحين تلامسني أصابعك .. تذيبني أنساماً ..
تبعثرنِي في مداراتٍ .. أعجزُ بعدها أن ألملمَ ذاتي
وحين تهمسينَ باسمي .. تعلو عليَّ أمواجُ النشوةِ ..
تغرقني في صبوةٍ .. تقفُ عندها المجاديفُ عاجزةً ..
عن إنقاذي .. وأنا أهوي وأهوي ..
إلى أعماقِ عشقٍ .. بلا قرارٍ

حبيبتي .. على جناحي صوتك المسافر في شراييني
أحلّقُ إلى فضاءاتٍ أبعدَ من خيالاتي
أحطُّ رحالي على أقمارٍ لم تُولدْ بعدُ
أغفو .. كي لا أصحو على وهم اليوم التالي

حبيبي



حبيبي ..
حين أحبك .. لا أريد أن أفكر ..
كيف يحب العشاق الآخرون
ولا بما يفعلون أو يقولون
فأنا أحبك .. فقط على طريقتي
وأصرُّ على طريقتي التي تنبع
من أحاسيسي دون تكلف أو تقليد
ومهما تكن طريقتي في الحب بسيطة
فليس المهم هنا كيف أحبك
لكن المهم أنني أحبك

وحين أكتب لك القصائد
أشعرُ بها ثملى علي ..
يكلماتها وأفكارها
وأنها وليدة لحظات لا شعورية
عشتها محققاً في فضاءاتك
وعبر مدارات عالمك
لا تهمني البحور والأوزان
ولا تسحرني الأشكال
وأضرب عرض الحائط بما سيقوله النقاد
الذين يتطقلون على إبداعات الآخرين
فأنا أدرى بالقصيدة ..
بكل معاناتي جراًها
وأنا أدرى بغاياتها

حبيبي ..
أنا لا أريد أن أدهشك بفتي
أو مقدرتي على صياغة الكلمات أو انتقائها
فالقصيدة ليست عروساً ليلة زفافها
تدهش الحاضرين بأبهي حللها وإبراز مفاتيحها
إنني لا أريد أن تراقصني في ليلة ساهرة ..
قصيدة كلماتها مكحلة ملونة ..
سرعان ما يزول طلاؤها ..
وسحرها في صبيحة اليوم التالي
القصيدة لك .. رفيقة مشوارك ..

تَحكي لكِ كُلَّ أسرارِ عِشقي
تروي لكِ الحَقِيقَةَ ..
ولا شيءَ عِبارَةَ الحَقِيقَةَ ..
والحَقِيقَةَ .. تَقطُفينَ ثَمارَها ..
من كَلِماتي حُباً وشوقاً



اللَّيْلُ وَالْبَحْرُ وَالْقَصِيدَةُ

حَبِيبَتِي ..
أه .. لو تُسافرينَ يوماً في مساراتِ أشواقِي
لو تقفينَ لحظةً ..
عندَ لَهْفَةٍ من لَهفَاتِي
لو تُحلقينَ على أجنحةِ رُؤَايِ السَّابِحَاتِ
بعيداً بعيداً ..
في فضاءاتِ عَيْنِكَ
تراقصُ النُّجُومَ والأقمارَ
لو تَنظُرِينَ بعضاً من الزَّمانِ
عندَ محرابِ خيالاتِي
تشهدينَ لحظةَ ميلادِ حُرُوفِي
على شَبَابَةِ العشق ..
الباحثِ عن مرفأٍ يرسو عليه
يرتاحُ الهوينى بين يَدَيْكَ ..
من إعياءِ الرِّحيلِ ..
عندَها يا حَبِيبَتِي ..
تَعرِفِينَ كَم تُرهِّفُنِي الكلماتُ ..
كَم تُحرقُنِي الآهاتُ
وإلى أينَ تَمتدُّ مساحاتُ عِشْقِي لكِ
وتَعرِفِينَ من أكونَ

اللَّيْلُ يَا حَبِيبَتِي .. رَفِيقُ دَرْبِي ومِشْوَاري
تَعرِفُنِي أوتارُهُ .. قصيدةً مَجنونَةَ الخيالِ
جَامِحَةَ الرُّؤْيِ .. تُحيلُنِي أبجديَّةَ عِشْقٍ ..
حُرُوفِها .. كَلِمَاتِها .. سَطُورُها تَمثُلُ بَيْنَ يَدَيْكَ
تَرسُمُنِي على أوراقٍ ..
لَم أرسلِها بعدُ إِلَيْكَ .. ثَلوثُنِي يَلونُ النَّارَ
وعندَها تُحاصرُنِي اللَهْفَةُ من كُلِّ جِهَاتِي
تُسمِرُنِي .. تَزرَعُنِي في أبدِ اللَّحْظَةِ ..
في مُنتهى العُرقِ .. حتَّى آخِرِ المِشْوارِ

أنا البَحْرُ يَا حَبِيبَتِي ..
تَرسُمُ خُطاهُ الأمواجُ
لا يَهْدأُ لَحْظَةً
يَثورُ .. يَصخبُ .. يَغضبُ
يَمزِقُ أشرعةَ المَراكِبِ المُبحراتِ في عُبَابِهِ

يَجْتَاحُ الشُّطَّانُ
أَنَا الْبَحْرُ يَا حَبِيبَتِي ..
بِي كُلُّ مَا فِي عِنَادِ الْمَاءِ .. مِنْ عِنَادِ
بِي قَسْوَةَ لَا تَعْرِفُ الرَّحْمَةَ
لَكِنْ .. حِينَ تَهْبُ نَسْمَةُ عِشْقِ
هَمْسَةَ شَوْقِ
عَلَى صَفْحَاتِ مِيَاهِي
تَسْرِي الرَّعْشَاتِ فِي شَرَايِينِي نَاراً
تُحَاصِرُنِي .. تَجْتَاحُنِي .. تَحْرِقُنِي
تُخَدِّرُنِي .. تَسْرِقُنِي مِنْ مَائِي
تُحِيلُنِي عُصْفُوراً غَفَا زَمَاناً
وَصَحَا فِي أَحْضَانِكَ
يَرْفُضُ الْإِنْعِتَاقَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ

أَنَا الْقَصِيدَةُ .. كُلُّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِهَا
كُلُّ فَاصِلَةٍ .. كُلُّ ظِلٍّ .. كُلُّ لَوْنٍ ..
تُسَافِرُ فِي شَرَايِينِي .. زَمناً لَا يَنْتَهِي
تُبْجِرُ عِبَابَ أَعْصَابِي
تَحْطُّ رِحَالَهَا عَلَى شُطَّانِ الرُّؤْيِ الْحَالِمَاتِ ..
بِكَ لَيْلَ نَهَارٍ .. وَحِينَ تُغَادِرُنِي إِلَى أَوْرَاقِي
تَتْرُكُنِي مِنْهَكَ مُهْتَمّاً
لَكِنْ حِينَ تَقْرَأِينَهَا ..
تَعُودُ الرُّوحُ إِلَى جَسَدِي .. مَرَّةً أُخْرَى
وَتَسْرِي الْحَيَاةَ فِي أَوْصَالِي
وَأَنْطَلِقُ إِلَى مَحْرَابِي ..
لَأَكْتُبَ لَكَ قَصِيدَةً جَدِيدَةً
فِي لَيْلٍ أُخْرَى .. وَعَلَى شُطَّانِ بَحْرِ أُخْرَى
فَحِينَ أَتَوَقَّفُ عَنِ الْكِتَابَةِ .. أَكُونُ قَدْ انْتَهَيْتُ



الرسالة الأولى

أيتها القادمة من خلف ضباب ..
يعشى رؤاي المبححة بالوهم
ماذا تحملين لي في حقائب أسفارك
آه يا سيدي العائدة من الإغتراب
المسافرة بي إلى الإغتراب

إنني أرى في عينيك ظلال المجهول
تخيم على مساءاتي الخريفية
حقائبك مئخنة بما يخصك أنت
ولي وحدي العبت والسراب
لكنتي لا أملك إلا أن أقول لك :
كان لك هنا عش ..
قبل أن تنأى بك المسافات ..
ذات ليلة رمادية القمر
أيتها القادمة العائدة ..
التي لم تصل بعد ..
حطت رحالك على كل مكان
لكن شواطئي ..
التي انتظرتك طويلاً
ظلت عارقة في الصمت
ونهار الجسر الواصل ما بينها
وبين جوارحي المسربلة بالعمّة

أيتها القادمة ..
التي لم تفرغ حقائبها بعد
الهروب يحاصرني من كل جهاتي
لكنتي سأحاول ..
أن لا أفكر بالسفر
وأن لا تكون لي حقائب ..
بعد اليوم



الرسالة الثانية

سَرَاب
السَّمَاءُ .. لَمْ تَعُدْ تُمَطِّرُ
الْغَمَامُ الْأَخْضَرُ ..
غَادَرَ الْمَكَانَ
الْمَكَانُ أَطْلَالَ مِنَ الرَّؤْيِ وَالْأَحْلَامِ
تَبَخَّرَتْ قَطْرَاتُ الشَّقْوَى ..
فِي مَاقِينَا
إِسْتَحَالَتْ إِلَى أجنحة كَسَرَهَا ..
بُعْدُ الْمَسَافَاتِ مَا بَيْنَنَا
تَنَاطَرَتْ رُؤَاؤَانَا .. رَمَاداً .. غِبَاراً
تَهَاوَتْ فَوْقَ صَفِيحِ إِحْبَاطَاتِنَا
لَوْنُ عَيْثُ الْإِنْتِظَارِ تَهَارَاتِنَا ..
إِسْتِعَالَاتٍ .. حَرَائِقِ
لَيَالِينَا .. تَبَحُّثُ لَاهِئَةٍ
عَنْ قَمَرٍ .. عَنْ نَجُومٍ ..
تَبَحُّثُ عَنْ لَيَالٍ ..
ضَاعَتْ فِي مَتَاهَاتٍ ..
الْلَهْفَةِ وَرَاءَ السَّرَابِ
وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْمَدَى الْمَنْظُورِ
وَخَلْفَ هَذَا الْمَدَى ..
إِسْتِحَالَ إِلَى يِيَابِ
أَحْلَامِنَا الْخَضْرَاءِ اغْتَالَتْهَا ..
أَنْيَابُ الْوَهْمِ الزَّاحِفِ ..
مَنْ صَحْرَاءِ الْمَنَافِي
الْصَّحْرَاءُ تَكْبُرُ فِينَا
كُلُّ الْأَشْجَارِ ..
تَسَاقَطَتْ أَوْرَاقَهَا
تُوذِنُ مَرَّةً بِطُولِ الْخَرِيفِ
قَدْ يَطُولُ وَيَطُولُ وَيَطُولُ
وَلَيْلٌ يَجْتَرُّ الْعَتَمَةَ وَالصَّمْتَ



الرسالة الثالثة

أوهام
تُظَلِّينَ عَلَيَّ مِنْ بَعِيدٍ .. أَمْدُ يَدَيَّ .. لِأَصَافِحِكَ
لَأَقْبَلَكَ .. بِشَفْتَيِ الظَّامِنَتَيْنِ .. لِأَطْوِقَكَ .. بِذِرَاعِي المُتَمَرِّدَتَيْنِ
لَأَخْتَزِلَ كُلَّ انْفِعَالَاتِي .. بِهَمْسَةٍ .. بِمَسَمَةٍ
لَأَطْفِيَّ كُلَّ حَرَانِقِي وَاشْتِعَالَاتِي ..
بِنَفْحَةٍ عَابِقَةٍ لَاهِيَةٍ مِنْ شَذَا ..
أَنْفَاسِكَ المُسَافِرِ فِي دَمِي .. لَيْلَ نَهَارِ
لَعَلِّي أَضِيءُ مَدَاراً وَاحِداً .. مِنْ فُضَاءَاتِي الغَارِقَةِ ..
فِي عَتَمَةِ الرِّحِيلِ وَالِاغْتِرَابِ
أَحَاوَلُ .. أَحَاوَلُ .. أَحَاوَلُ .. أَعْدُو إِلَيْكَ ..
لِكُنْتِي أَصْطِدُّمُ بِجِدَارِ الأَوْهَامِ
كَيْفَ انْتَقَلْتِ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ .. خَلْفَ حُدُودِ المُسْتَحِيلِ
خُذِي أَبْجَدِيَّتَكَ المُنْخَنَةَ بِجِرَاحِ دَمِي
أَعْرَبِي عَن مَسَاءَاتِي .. عَن نَهَارَاتِي .. عَن رُؤَايِ
لِنَتَظَلَّ أَوْرَاقِي فِي الإِنْتِظَارِ .. أَبْجَدِيَّةَ عِشْقِ آخِرِ



الرَّسَالَةُ الرَّابِعَةُ نَهَايَةُ

كَيْفَ أَصَدِّقُ أَنَّكَ أَنْتِ ..
أَنْتِ الَّتِي كُنْتِ قِطْعَةً مِنْ دَاتِي
أَصْبَحَ لَكَ جَسَدٌ وَقَلْبٌ آخِرَانِ
كُنَّا مَعًا .. نُشْكَلُ مَسَاحَةً مِنَ الزَّمَانِ .. وَالْمَكَانِ
حُدُودُهَا أَنْتِ وَأَنَا ..
فُضَاءَاتُهَا أَلْقَى تَنْزِفُهُ الرُّؤْيِ
كَيْفَ أَصَدِّقُ أَنَّ الْوَاحِدَ ..
يُصْبِحُ فِي لِحْظَةٍ اِثْنَيْنِ .. لَكِنَّهَا الْحَقِيقَةُ
سَأَحَاوِلُ أَنْ أَحْتَمِلَ الْمَشْهَدَ الْمُسْرِبِلَ
بِضَبَابِ الْمَتَاهَاتِ .. سَأَحَاوِلُ أَنْ أَقْنَعَ نَفْسِي
أَنَّيْ أَخْطَأْتُ التَّقْدِيرَ .. وَأَنَّ اِنْتِظَارِي كَانَ هُوَ الْعَبَثُ
وَلِحْظَةٌ لَا أَنْسَاهَا
مِنْ حَالَاتِ اتِّسَاعِ ضَعْفِي



السيرة الذاتية للكاتب لطفي زغلول



- من مواليد مدينة نابلس - فلسطين .
- حاصل على شهادة ليسانس في التاريخ ودبلوم التربية العالي وماجستير في التربية "تصميم مناهج" .
- شغل عدة وظائف اكااديمية منها مساعد عميد كلية نابلس الجامعية ، ومحاضر في جامعة النجاح الوطنية ، وقبل ذلك عمل مدرسا حكوميا ومستشارا ومحاضرا في مركز شؤون المرأة والاسرة في نابلس ، وشركة سامكو .
- عضو الهيئة الاستشارية لاتحاد الكتاب الفلسطينيين .
- حاصل على شهادة تقدير من وزارة الثقافة الفلسطينية لفوز نشيده "نشيد الحرية" الذي مثل دولة فلسطين على مستوى الوطن العربي.
- حاصل على درع الفوز على "نشيد الحرية" على مستوى الوطن العربي ، من المملكة الاردنية الهاشمية .
- حاصل على مجموعة شهادات تقديرية ودروع من العديد من المؤسسات الوطنية والاهلية .
- حاصل على ميدالية التربية والتعليم التقديرية على مجهوداته الادبية والشعرية .
- حاصل على شهادتين تقديريتين من الابدانة العالمية وعلى "علم الابدانة الفلسطينية" تقديرا له على نشيد "الابدانة الجميلة" الذي ترجم الى اللغة الإنجليزية .
- اختيرت قصيدته "رمح ومشاعل" وقررت في مناهج اللغة العربية الاردنية والفلسطينية والجامعية .
- اختارت وزارة التعليم العالي من شعره "نشيد الشباب" ليكون نشيدا لكليات فلسطين التقنية في الوطن .
- احيا عشرات الامسيات الشعرية في الوطن والخارج مع شعراء من اليابان وانجلترا وفرنسا واسبانيا وتركيا واليونان والمغرب ومصر من خلال المشاركة في فعاليات مهرجان الشعر الدولي لعدة سنوات ، واسفاره المتعددة .
- مثل الوطن في العديد من الاقطار (الاردن ، مصر ، المغرب) .
- يحرر زاوية اسبوعية في صحيفة القدس بعنوان "همسة" يتناول فيها قضايا سياسية وثقافية وادبية وتربوية .
- يشارك في العديد من الندوات السياسية والتربوية والتاريخية .
- له حضور واسع على شبكات التلفزة والاذاعة المحلية والعربية .
- نظم مجموعة كبيرة من الأناشيد الوطنية والتربوية وللاطفال ، وقد تم اعتماد اناشيده (المرشدات والرياضة والكشافة) .
- ترجم العديد من قصائده الى اللغتين الإنجليزية والفرنسية .
- له موقع على شبكة الإنترنت .
- ترجم له في معجم "اعلام مدينة نابلس في القرن العشرين" .

- تم تلحين مجموعة من قصائده وانشيده الوطنية مؤخرًا .

- تناولت ثلاث دراسات جامعية شعره بالتحليل والدراسة :

- 1- دراسة في شعر لطفي زغلول، بإشراف د. محمد جواد النوري .
 - 2- دراسة في ديوانه "لا حباً .. إلا أنت" بإشراف د. وليد جرار .
 - 3- المرأة في شعر لطفي زغلول ، بإشراف د. زهير إبراهيم .
- تناولت دراستان للدكتور عبد الرحمن عباد لديوانيه :
1- اقرأ في .. عينيك . 2- هيا نشدو للوطن .
- تناولت دراستان مجموعته الشعرية الجديدة "مدار النار والنوار" للدكتور عادل الاسطه ،
والدكتورة يمى جابري .

الإصدارات الشعرية والنثرية

- 1) المجموعتان الشعريتان : منك .. اليك (1994) :
 - ايام .. لا تغتالها الايام
 - على .. جدران القمر
- 2) لا حباً .. الا انت - شعر (1996)
- 3) المجموعتان الشعريتان : لعينيك .. اكتب شعرا (1997) :
 - لانك .. انت انت
 - انت .. اولا
- 4) اقرأ في .. عينيك : شعر (1998)
- 5) هيا .. نشدو للوطن : اناشيد وطنية ، ط1 (1998) ، ط2 - ط3 (1999)
- 6) مناجاة : قصائد روحانية (1999)
- 7) المجموعتان الشعريتان : قصائد .. لامرأة واحدة (2000)
 - على اجنحة الرؤى
 - معا .. حتى الرحيل
- 8) كلمات لا تعرف الصمت : خمسة اجزاء (مقالات سياسية)
- 9) همس الروح : شعر (قصائد روحانية) (2003)
- 10) الكاتبات الفلسطينيات والانتفاضة : مترجم عن الانجليزية (1992)
- 11) اقول .. لا : نصوص شاعرية (2001)
- 12) هنا كنا .. هنا سنكون : شعر (2002)
- 13) مدار النار والنوار : شعر (2003) .
- 14) ظل القمر : اغنيات ، قصائد باللغة الدارجة

- واغنيات اطفال باللغة الدارجة (مخطوطة) .
- 15) ليالي النار والياسمين : شعر (مخطوطة) .
- 16) موال في الليل العربي : شعر سياسي (تحت الطبع) .
- 17) انتماء : مقالات في الثقافة والادب (مخطوطة) .
- 18) اغنيات لاطفال بلادي : شعر (مخطوطة) .